



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين



مسائل في أصول التفسير من خلال مقدمات التفاسير
من النشأة إلى القرن الثامن الهجري

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية - تخصص: التفسير وعلوم القرآن

المشرف:

أ.محمد الصالح غريسي

الطالبة:

صفاء مناني

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د. عبد الكريم بو غزالة	أستاذ التعليم العالي	الشهيد حمه لخضر	رئيسا
أ.محمد الصالح غريسي	أستاذ مساعد أ	الشهيد حمه لخضر	مشرفا ومقررا
أ.عباس منصر	أستاذ مساعد أ	الشهيد حمه لخضر	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1437-1438 هـ / 2016-2017م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي :

إلى من كان قدوتي في الحياة وجاهد من أجل راحتي ومهد لي طريق العلم

إلى والدي العزيز .

أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار

إلى معنى الحب والحنان

إلى الظل الذي آوي إليه في كل حين

إلى امي الغالية حفظها الله

إلى كل الإخوة والأخوات وأزواجهم وأبنائهم

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي :

إلى من كان قدوتي في الحياة وجاهد من أجل راحتي ومهد لي طريق العلم

إلى والدي العزيز

أرجوا من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد أينعت وحن قفافها بعد طول انتظار

إلى معنى الحب والحنان

إلى الظل الذي آوي إليه في كل حين

إلى أُمي الغالية حفظها الله

إلى القلوب الطاهرة إلى رياحين البيت إخوتي وأخواتي

إلى أزواجهم و أبنائهم

إلى الأعمام الهادي - عبد الحفيظ

إلى النخال الشادلي

إلى كل الأقارب

أهدي هذا العمل

الشكر والعرفان

مصداقا لقول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: 107].

فإني أحمدُ الله عزَّ وجلَّ وأشكره بان وفقني لإتمام هذا البحث.

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل، وموجهي، "محمد الصالح غريسي" لما بذله معي من جهد وملاحظات تشري هذا البحث فأسأل الله له التوفيق والسداد.

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذة العلوم الإسلامية، وأخص بالذكر أساتذة تخصص التفسير وعلوم القرآن.

وإلى زميلات الدراسة لهم مني الشكر والثناء

وإلى الذين لم يخلوا علي بتوجيهاتهم لإنجاز هذا البحث ولو بفائدة علمية، أو نصيحة أخوية أو بدعوة صالحة في ظهر الغيب فلهم مني كل الشكر والتقدير.

الملخص باللغة العربية

احتوت هذه الدراسة موضوع أصول التفسير ، والذي نعني به العلوم والأسس التي يرجع إليها المفسر عند تفسيره لكتاب الله عز وجل .

لذا عالجت مسائل أصول التفسير من جهة مفهومها وأهميتها .

كما تعرض البحث أيضا إلى استخراج مسائل أصول التفسير من خلال مقدمات التفسير .

وقد كانت الدراسة حول ثلاثة تفاسير وهي: تفسير ابن جرير الطبري . تفسير ابن كثير . تفسير ابن جزي .

وقد قمت بترجمة مختصرة لكل مفسر ثم تطرقت إلى منهج كل منهم في تفسيره .

كما تضمن البحث استخراج مسائل أصول التفسير من مقدمات تفاسيرهم ودراساتها

وقد خلص هذا البحث إلى معرفة مدى اهتمام المفسرين بمسائل أصول التفسير .

Summary

I chose this field of study the fundamentals of interpretation.

Which is the sciences and bases which the interpreter depends on when he interprets the verses of the holy Quran .

I handled this issue according to its concepts and degree of importance.

This research has shed light on the extraction of the concept of interpretation (explanation) through the introductions to interpretations .

This study included three main interpretations namely:

_Tafseer ibn Jarir _tabari

_tafseer ibn Kathir

Tafseer ibn Juzayy

I included short biography to every interpreter and his process.

In conclusion this research led to find out the extent of interest of the interpreters to the fundamentals of interpretations

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحابه
الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

يقول المولى عز وجل في كتابه ﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ
وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ
مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [المائدة: 16].

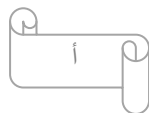
لقد أنزل الله كتابه نورا مبينا هاديا به من اتبعه صراطا مستقيما .والطريق الوحيد للوصول إلى
هذه المعاني هو التفسير ،وهذا الأخير لا بد له من أسس وعلوم والعلوم التي يركز عليها علم
التفسير كثيرة منها علم أسباب النزول ،وعلم اللغةحتى يحقق الهدف المرجو منه
وتعتبر أصول التفسير من العلوم المهمة التي يهتم بها المفسر في تفسيره لكتاب الله تعالى ،
وذلك خشية الوقوع في الأخطاء والزلات وهو بصدد التفسير .

لذا نجد هذا العلم لقي عناية كبيرة في التأليف، سواء كان التأليف فيه مستقلا أو ضمينا
لذا رأيت أن يكون عنوان بحثي في هذه الدراسة ما يأتي {مسائل في أصول التفسير من خلال
مقدمات التفاسير من النشأة إلى القرن الثامن} .

1 - أسباب اختيار الموضوع:

هناك الكثير من الأسباب التي كانت سببا في اختيار هذا الموضوع ، من جملتها :

-شرف الخدمة في هذا العلم ، وذلك لتعلقه بكتاب الله عز وجل .



- معرفة ما وقف عليه بعض المفسرين في هذا العلم .
- أن أصول التفسير من العلوم التي تحتاج إلى توسع ودقة.
- حب الاطلاع أكثر على مقدمات التفاسير ، وذلك لما تحويه من قيمة علمية.

2 - إشكالية الموضوع :

من بين الموضوعات التي نالت الحظ الوافر في مقدمات التفاسير موضوع أصول التفسير وهذا الموضوع ما زال يحظى بالتجديد و التأصيل في موضوعاته، وتعددت فيه الخلافات على حسب طبيعة من ألف فيه فنجد الذي تحدث عن أصول التفسير في القرن الثاني والثالث يخالف من جاء بعده .

وتكمن إشكالات البحث فيما يأتي :

ما هي مبادئ أصول التفسير ؟

فيم تتمثل مسائل أصول التفسير التي تطرق إليها كل من الإمام ابن جرير الطبري، ابن كثير،

ابن جزري من خلال مقدمات تفاسيرهم ؟

3 - أهمية الموضوع :

تكمن أهمية هذا الموضوع فيما يأتي :

- أن أصول التفسير هي الأساس في معرفة صحيح التفسير وسقيمه.

- وجوب معرفة هذا الأساس الذي يكون به تفسير كتاب الله عز وجل .

- الاهتمام الذي حظيت به أصول التفسير من طرف المفسرين .

4 - أهداف الموضوع :

حوت كتب التفسير على العديد من مسائل أصول التفسير و هذا ما جعل هذه الدراسة تهدف إلى ما يلي :

- استخراج مسائل أصول التفسير .
- دراسة تطبيقية لمسائل أصول التفسير من خلال مقدمة تفسير كل من :
ابن جرير الطبري ،ابن كثير ،ابن جزري .

5 - .المنهج المتبع :

من بين المناهج المتبعة في هذه الدراسة ما يلي :

المنهج التاريخي الوصفي و يتوافق مع الفصل الأول ، والمنهج الاستقرائي الجزئي مبني على انتقاء نماذج من المقدمات .

والخطوات العامة لهذه الدراسة كما يأتي:

1- بالنسبة للآيات القرآنية اعتمدت على الرسم العثماني مصحف المدينة مع جعل اسم السورة ورقم الآية بين قوسين

2 - بالنسبة لتخريج الأحاديث فاني أذكر الباب والكتاب ورقم الحديث وأما معلومات الكتاب الذي قمت بالتخريج منه فأذكر في الهامش إلا عنوان الكتاب وصاحبه والجزء والصفحة ، والمعلومات الأخرى أكتفي بذكرها في قائمة المصادر والمراجع .

3 – أما التوثيق في الهامش :أبدأ بعنوان الكتاب ،اسم الكاتب ،اسم المحق إن وجد ،الطبعة ،مكان النشر ،الجزء والصفحة ، وان تكرر ذكر الكتاب فأكتفي بذكر الكتاب وصاحبه والجزء والصفحة .

4 – ترجمة بعض الأعلام .

5 – بالنسبة للفهارس: فهرس المصادر والمراجع على حسب الترتيب الألف بائي .

فهرس الآيات القرآنية على حسب ترتيب المصحف مع ذكر رقم الآية .

فهرس الأحاديث والآثار على حسب الترتيب الألف بائي .

خطة البحث :قسمت خطة البحث إلى فصلين خصصت الفصل الأول لمفهوم أصول التفسير

عامة من خلا تعريفه وأهميته وتاريخه ، أما الفصل الثاني فقد تكلمت فيه عن مسائل أصول

التفسير من خلال مقدمات التفاسير وهي بالتفصيل كالآتي:

الفصل الأول :مفاهيم عامة حول أصول التفسير وقواعده

المبحث الأول :مبادئ في أصول التفسير.

المطلب الأول :تعريف أصول التفسير.

المطلب الثاني : نشأة أصول التفسير.

المبحث الثاني :قواعد التفسير والترجيح.

المطلب الأول :قواعد التفسير .

المطلب الثاني قواعد الترجيح.

الفصل الثاني: استخراج مسائل أصول التفسير وقواعده من التفاسير المحددة.

المبحث الأول: مسائل أصول التفسير من خلال مقدمة تفسير ابن جرير الطبري.

المطلب الأول: ترجمة ابن جرير الطبري.

المطلب الثاني : منهجه في تفسيره.

المطلب الثالث : مسائل أصول التفسير عند ابن جرير الطبري .

المبحث الثاني: مسائل أصول التفسير من خلال تفسير ابن كثير.

المطلب الأول :ترجمة ابن كثير.

المطلب الثاني : منهجه في تفسيره.

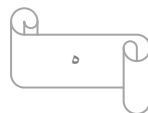
المطلب الثالث: مسائل أصول التفسير عند ابن كثير .

المبحث الثالث : مسائل أصول التفسير من خلال مقدمة تفسير ابن جزي.

المطلب الأول : ترجمة ابن جزي .

المطلب الثاني :منهجه في تفسيره .

المطلب الثالث: مسائل أصول التفسير عند ابن جزي.



الفصل الأول: مفاهيم عامة حول أصول التفسير و قواعده .

ويشمل ما يلي:

المبحث الأول: مبادئ في أصول التفسير.

المبحث الثاني: قواعد التفسير والترجيح.

المبحث الأول: مبادئ في أصول التفسير

المطلب الأول: تعريف أصول التفسير

أولاً: مفهوم الأصل .

أ - مفهوم الأصل لغة: جاء في مقاييس اللغة الهمزة والصاد واللام، ثلاثة أصول متباعدة بعضها من بعض أحدها: أساس الشيء ، والثاني الحية ، والثالث ما كان من النهار بعد العشي⁽¹⁾.

والأصل هو جعل الشيء أصل ثابت يبنى عليه.⁽²⁾

ب: مفهوم الأصل اصطلاحاً: عرفه صاحب كتاب التعريفات "إنه ما يبنى على غيره وما يثبت حكمه بنفسه ويبنى على غيره".⁽³⁾

ثانياً: مفهوم التفسير

أ - مفهوم التفسير لغة: الفاء والسين والراء تدل على بيان الشيء وإيضاحه⁽⁴⁾.

وجاء في لسان العرب فسر الشيء يفسره فسراً وفسره أبانه وهو كشف المغطى⁽⁵⁾.

(1) مقاييس اللغة، ابن فارس، ت: عبد السلام هارون، تط1399هـ، 1979م، دار الفكر، ج1، ص:109.

(2) المعجم الوسيط، أحمد الزيات، ت: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ج1، ص:20.

(3) التعريفات، للجرجاني، ت جماعة من العلماء، ج1، ص:20.

(4) مقاييس اللغة، ابن فارس، ج4، ص:504.

(5) لسان العرب، ابن منظور، (ط3، 1414هـ، دار صادر بيروت) ج5 ص55.

ب - مفهوم التفسير اصطلاحاً: لقد تعددت المفاهيم حول المفهوم الاصطلاحي للتفسير أذكر منها ما قاله الزركشي⁽¹⁾ في برهانه "إنه علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج حكمه وأحكامه".⁽²⁾

وعرفه الزرقاني⁽³⁾ على أنه "علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية"⁽⁴⁾.

ثالثاً: مفهوم أصول التفسير بمعناه المركب: "الأسس العلمية التي يرجع إليها المفسر حال بيانه لمعاني القرآن وتحريره للاختلاف في التفسير."⁽⁵⁾

وبمفهوم آخر هي "القواعد والأسس التي يقوم عليها علم التفسير وما يتعلق بها من قواعد وطرق ومناهج."⁽⁶⁾

(1) بدر الدين الزركشي، ولد سنة 745 التركي الأصل المصري، عني بالاشتغال من صغره فحفظ كتباً، وأخذ عن البلقيني ولازمه، وكانت عنايته بالفقه والحديث والأصول منها، شرح علوم الحديث لابن الصلاح، وجمع الجوامع للسبكي، وشرح الأربعين للنووي، توفي في رجب سنة 794. (ينظر الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني، ج3، ص397).

(2) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، ت محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط13776، 1. 1979م، دار احياء الكتب العربية)، ج1، ص13.

(3) محمد عبد العظيم الزرقاني من علماء الأزهر بمصر 1376هـ - 1948م تخرج بكلية أصول الدين وعمل بها مدرسا من كتبه مناهل العرفان، تخرج بكلية أصول الدين، وعمل بها مدرسا من كتبه مناهل العرفان في علوم القرآن، توفي بالقاهرة (الأعلام للزركلي ج6، ص210).

(4) مناهل العرفان في علوم القرآن، عبد العظيم الزرقاني، (ط3، مطبعة عيسى البابي الحلبي)، ج2، ص3.

(5) التحرير في أصول التفسير، مساعد الطيار، ت عبد العزيز القارئ وآخرون، (ط11435هـ 2014م، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الشاطبي) ص18.

(6) بحوث في أصول التفسير ومناهجه، الدكتور فهد الرومي، مكتبة التوبة، ص11.

المطلب الثاني: نشأة أصول التفسير:

— إن الناظر إلى نشأة العديد من العلوم في العلوم الإسلامية ليجد أن منشأها ومبدأها مع عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يظهر العلم شيئاً فشيئاً وتبرز معالمه درجة بدرجة .

وقد قسم مساعد الطيار⁽¹⁾ نشأة هذا العلم إلى ثلاثة مراحل نبينها كالاتي:⁽²⁾

المرحلة الأولى: أصول التفسير في الآثار النبوية وآثار السلف، ففي كلام النبي صلى الله عليه وسلم وتفسيرات الصحابة والتابعين نجد احتواءها إلى مسائل هذا .

1- آثار نصت على مسائله :

ومثاله ما رواه البخاري في الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه: " أن رجلاً أصاب امرأة قبله فأتى رسول الله فذكر ذلك له فأنزلت عليه قوله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ [هود: 114] قال الرجل ألي هذه قال لمن عمل بها من أمتي " .⁽³⁾

⁽¹⁾ مساعد بن سليمان الطيار ولد سنة 1965م، تخرج الشيخ من قسم القرآن وعلومه 1409هـ، كما التحق بالتدريس في كلية المعلمين في الرياض في قسم الدراسات القرآنية، وله مصنفات منها فصول في أصول التفسير، التفسير اللغوي للقرآن، تفسير جزء عم، ينظر المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، ت: أعضاء ملتقى أهل الحديث، ص 339.

⁽²⁾ التحرير في أصول التفسير، مساعد الطيار، ص 21.

⁽³⁾ لجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، للبخاري ، (ط1، دار طوق النجاة) ت محمد زهير بن ناصر الناصر، رقم 4687، ج6، ص75.

2. الآثار التي أشارت إلى مسائل من مسأله :

مثل ما رواه الطبري⁽¹⁾ بسنده عن أبي بشر قال سألت سعيد بن جبيرة عن قوله تعالى ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكِتَابِ ﴾ [الرعد: 43] أهو عبد الله بن سلام قال هذه السورة مكية فكيف يكون عبد الله بن سلام قال وكان يقرأها ومن عنده علم الكتاب يقول (من عند الله)⁽²⁾.

المرحلة الثانية: ويمكن تقسيمها إلى أربعة مجموعات :

1. مقدمات المفسرين :

- وأول من ألف في هذا مقاتل بن سليمان حيث جعل مقدمة ذكر فيها من انتخب أقوالهم من التفسير⁽³⁾.

كذلك تفسير يحيى بن سلام البصري، حيث أشار في مقدمته إلى مسألة العلوم التي يحتاج المفسر إلى معرفتها⁽⁴⁾.

(1) محمد بن جرير بن يزيد الطبري ولد في امل بطبرستان سنة 224 من ن مشاهير المؤرخين والمفسرين وبها نشأ وحفظ القرآن ثم رحل الى طلب العلم ببغداد والكوفة من كتبه جامع البيان في تفسير القرآن المعروف بتفسير الطبري توفي رحمه الله سنة 310. (ينظر معجم المفسرين من صدر الاسلام وحتى العصر الحاضر عادل نويهض ج2ص509، ط1409 هـ - 1988 مؤسسة نويهض الثقافية لبنان) وينظر (طبقات المفسرين ، أحمد الداودي ج2ص110، دار الكتب العلمية لبنان ، ت لجنة من العلماء .

(2) جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، أبو جعفر الطبري، (ط1، ج13، ص586.

(3) تفسير مقاتل بن سليمان ، مقاتل بن سليمان ، مقاتل بن سليمان، ت: عبد الله محمود شحاته. ط1، 1423، دار إحياء التراث بيروت) ج1، ص2625.

(4) التحرير في أصول التفسير ، ص26.

— مقدمة ابن جرير الطبري أيضا حوت على مجموعة من مسائل أصول التفسير نذكر منها :

— ذكر الأخبار التي رويت بان النهي عن القول في تأويل القرآن بالرأي⁽¹⁾

— فيمن كان من قدماء المفسرين محمودا عمله بالتفسير أو مذموما⁽²⁾.

— القول في الوجوه التي من قبلها يتوصل إلى معرفة تأويل القرن⁽³⁾.

ثانيا: بطون كتب التفسير.

منذ البدء في تأليف التفسير في عهد الصحابة والتابعين وحتى عصر الصحابة، وكتب التفسير تتضمن جملة من أصوله⁽⁴⁾.

ومثال ذلك استعمال الطبري لقاعدة تقديم الأشهر من لغة العرب في قوله تعالى ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرْتكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهُ إِنْ كُنَّ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء: 105.106].

قال الطبري "وأولى التأويلين في ذلك بما دل عليه ظاهر الآية قول من قال ، كانت خيانتها التي وصفه الله بها في هذه الآية جحوده ما أودع ، لأن ذلك هو المعروف من معاني الخيانات في كلام العرب وتوجيه تأويل القرآن إلى الأشهر من معاني كلام العرب ما وجد إليه سبيل أولى من غيره⁽⁵⁾.

(1) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري ص 67.

(2) المرجع نفسه، ص 71.

(3) المرجع نفسه ص 84.

(4) التحرير في أصول التفسير، ص 189.

(5) جامع البيان، الطبري، ج 9، ص 188.

ثالثا : كتب علوم القرآن

لقد نالت كتب علوم القرآن حظا لا بأس به في طرح مسائل أصول التفسير منها : الزركشي في النوع الواحد والأربعين ، والذي عنوانه كالاتي " معرفة تأويله وتفسيره " وضمنه البعض من مسائل أصول التفسير منها : الفرق بين التفسير والتأويل ، أمهات مآخذ التفسير ، أحسن طرق التفسير⁽¹⁾

كذلك السيوطي⁽²⁾ في إتقانه ذكر عناوين حافلة بمسائل أصول التفسير والتي من بينها :

- النوع الثاني والأربعون : قواعد مهمة يحتاج إليها المفسر⁽³⁾ .

- النوع السابع والسبعون : معرفة تأويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة إليه⁽⁴⁾ .

- النوع ثمانون : طبقات المفسرين⁽⁵⁾ .

من كتب علوم القرآن التي اهتمت بأصول التفسير أيضا ، الزيادة والإحسان لابن عقيلة المكي ، حيث احتوى هذا الكتاب على بعض العناوين من مسائل أصول التفسير نذكر منها :

- النوع الثالث والأربعون بعد المئة : علم معرفة شروط المفسر وآدابه⁽¹⁾

(1) البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي ، ج 2 ، ص 146 .

(2) عبد الرحمان بن الكمال ابن أبي بكر بن محمد بن سابق الخضيرى السيوطي ، ولد ليلة الأحد مستهل رجب 849 ، حفظ القرآن وعمره دون الثامنة ، كما حفظ منهاج الفقه والأصول وألفية ابن مالك ، ومن مؤلفاته ، الإتقان في علوم القرآن ، لباب القول في أسباب النزول ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور . (ينظر حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، للسيوطي ، ط : 1 ، 1387 هـ - 1967 م ، دار إحياء الكتب العربية ، ت محمد أبو الفضل إبراهيم) ج 1 ، ص 336-337-339 .

(3) الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، (ط 1394 هـ . 1974 م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب) ت : أبو الفضل إبراهيم ، ج 2 ، ص 334 .

(4) المرجع نفسه ، ج 4 ص 192 .

(5) المرجع نفسه ج 4 ، ص 233 .

-النوع الثالث والخمسون بعد المائة : طبقات المفسرين (2)

هذه الكتب على سبيل التمثيل ،وما عداها أقل منها في مسائل أصول التفسير . (3)

رابعاً : كتب أصول الفقه

بما أن القرآن المصدر الأول من مصادر الفقه فقد تضمنت كتبه - أصول الفقه - تضمنت مباحث تتعلق بتفسير القرآن ،ومن أنفس هذه الكتب الموافقات للشاطبي (4)

المرحلة الثالثة :مرحلة التدوين المستقل لأصول التفسير

ذكر فيما سبق أن أصول التفسير بدأ ظهورها شيئاً فشيئاً حتى أصبحت كتب خاصة مستقلة لها نذكر منها :

- مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية.

- الفوز الكبير في أصول التفسير لعبد الرحيم الدهلوي.

أما من المعاصرين فقد كتب في هذا العلم :

- أصول التفسير ومناهجه للدكتور فهد الرومي .

- فصول في أصول التفسير للدكتور مساعد الطيار .

- أسباب اختلاف المفسرين للأستاذ الدكتور محمد الشايع .

(1) الزيادة والإحسان في علوم القرآن ،ابن عقيلة المكي (ط 1 1427 هـ - 2006م،مركز البحوث والدراسات)ج8،ص180.

(2) المرجع نفسه، ج9،ص367.

(3) التحرير في أصول التفسير، ص3029.

(4) المرجع نفسه، ص3029 .

أهمية هذا العلم :

إن كل علم لا بد له من أهمية يبنى عليها وتقام أسسه من أجله، فكان من جملة أهميته ما يلي :
— من أهميته التفسير نفسه ،فهو عبارة عن وسائل للغايات فهو كعلم النحو للغة ،وكأصول الفقه للفقه ،وهكذا⁽¹⁾

— الفهم الصحيح لكلام الله تعالى ،والفصل بين المختلفين والرد على المنحرفين⁽²⁾.

— أنها هي المعيار التي تقاس به الأقوال ، ويعرف الصحيح من السقيم ولولاها لما كان لأهل هذا العلم ما يضبطون به الأقوال⁽³⁾.

وهذا يعضده حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي ترويه عائشة رضي الله عنها تبارك وتعالى
صلى الله عليه وسلم هذه الآية ﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ
الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران :8] قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((فإذا رأيت الذين يتبعون
ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذرهم))⁽⁴⁾.

ذكر مساعد الطيار أن هذا الحديث بين معرفة الصحيح بأنه صحيح والاحتجاج به ،ومعرفة القول
الخطأ والاحتجاج عليه⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ التيسير في أصول واتجاهات التفسير، عبد السميع حسين (دار الإيمان الإسكندرية)، ص14.

⁽²⁾ الركيزة في أصول التفسير ،عبد العزيز الخضير ،ص3.

⁽³⁾ التحرير في أصول التفسير، مساعد بن سليمان الطيار، ص19.

⁽⁴⁾ صحيح البخاري ،ج6، ص33، رقم 4547

⁽⁵⁾ انظر التحرير في أصول التفسير ،مساعد الطيار، ص20.

المبحث الثاني: قواعد التفسير والترجيح.

إن قواعد التفسير والترجيح لا تكاد أن تحصى لكثرتها واختلاف من تكلموا عنها، فكل على حسب دراسته لهما، وبما أن المقام لا يقتضي التوسع والإطالة وإثراء الخلافات، فارتأيت أن تكون الدراسة في هذا المبحث محدودة بذكر بعض القواعد المعتمدة عند الدكتور مساعد الطيار من خلال كتابه التحرير في أصول التفسير .

المطلب الأول: قواعد التفسير.

أولاً: مفهوم القاعدة

- لغة: جاء في لسان العرب القاعدة من قعدت قعوداً، ويجمع على قواعد، والقاعدة أصل الأس والقواعد الأساس، وقواعد البيت أساسه.⁽¹⁾

- اصطلاحاً: الأمر الكلي المنطبق على جزئياته⁽²⁾

وقال الجرجاني⁽³⁾: "القاعدة قضية كلية، منطبقة على جميع جزئياتها."⁽⁴⁾

ثانياً: مفهوم قواعد التفسير: "هي الأحكام والضوابط الأغلبية التي يتوصل بها إلى معرفة معاني القرآن معرفة صحيحة"⁽⁵⁾.

(1) لسان العرب، ابن منظور، ج3، ص357.

(2) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد الفيومي، المكتبة العلمية بيروت، ج2، ص510.

(3) محمد بن علي بن الشريف الجرجاني ولد 838، من أهل شيراز، له الرشاد في شرح الإرشاد، إرشاد الهادي في النحو. (الأعلام، للزركلي ج6، ص266).

(4) معجم التعريفات، الشريف الجرجاني، ص143، (دار الفضيلة) ت محمد صديق المنشاوي .

(5) التحرير في أصول التفسير، مساعد الطيار، ص292.

ثالثاً: ذكر بعض قواعد التفسير .

1- الجملة الاسمية تفيد الثبوت: تنقسم الجملة إلى اسمية و فعلية ولكل منها خصائص، ومن خصائص الجملة الاسمية الثبوت⁽¹⁾.

فمثلاً عند قوله تعالى ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ [الذاريات: 25]، قال ابن القيم رحمه الله⁽²⁾ سلام بالرفع وتسليمهم هم بالنصب ، وبالرفع يكون أكمل. فدل ذلك على أن الجملة الاسمية دالة على التجدد إذا فإبراهيم عليه السلام حياهم بتحية أحسن منهم ، قولهم سلاما دل على سلمنا سلاما وقوله عليه السلام سلام أي سلام عليكم⁽³⁾.

2- الجملة الفعلية تفيد الحدوث والتجدد، بمعنى أن الفعل مرتبط بالحدوث ، ثم التجدد بحسب السياق⁽⁴⁾

ومثاله عند قوله تعالى ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهَّرَ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [الحج: 26].

جاء في تفسير هذه الآية أن (إذ) اسم مجرد عن الظرفية أي منصوب بفعل مقدر ، والتقدير (وإذكر إذ بوأنا)⁽⁵⁾

(1) المرجع نفسه ، ص 295.

(2) ابن القيم : هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الدمشقي شمس الدين ، ولد في 691هـ في دمشق ، من أركان الإصلاح الإسلامي واحد من كبار العلماء من تلاميذ ابن تيمية ، هذب كتبه ونشر علمه ، له مصنفات عدة منها إعلام الموقعين ، شفاء العليل ، توفي 751هـ ، بدمشق . (ينظر الإعلام للزركلي ، ج 6 ، ص 56).

(3) ينظر: جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام ، ابن قيم الجوزية دار عالم الفوائد ، مطبوعات المجمع)ت أحمدص 309-310.

(4) التحرير في أصول التفسير ، مساعد الطيار ، ص 296.

(5) تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، (الدار التونسية ، 1984هـ) ، ج 17 ، ص 240

3- ما أبهم في القرآن فلا فائدة في المعنى تترتب على ذكره: بمعنى أن بيان معاني مغيبة لا فائدة منه كما أن عدم المعرفة لا ينقص علم⁽¹⁾.

ففي قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: 35].

فبين الله لهم هنا أن النهي عن الأكل منها، ولم يضع لعباده المخاطبين بالقرآن دلالة على أي أشجار الجنة كان النهي، ثم قال الطبري والصواب أن يقال أن الله نهي آدم وزوجته عن أكل شجرة بعينها دون سائر الأشجار، ثم ذكر الطبري أنه لا علم لنا أي شجرة كانت على التعيين⁽²⁾.

4- إذا تنازع معنى اللفظ ومدلوله الحقيقة الشرعية والحقيقة اللغوية قدمت الحقيقة الشرعية :

بعض الألفاظ اللغوية صار لها حقائق شرعية إذ لا بد من مراعاتها حال التفسير فيها، نشأت هذه القاعدة، لأن الشارع معني ببيان الشرع لا بيان الألفاظ ومدلولاتها ومن بين الألفاظ :

الصلاة، الزكاة، الحج، العمرة..... الخ⁽³⁾.

وإذا وقع خلاف في أيهما يقدم اللغوي، أو الشرعي فإن الشرع يقدم على المعنى اللغوي⁽⁴⁾.

المطلب الثاني: قواعد الترجيح: وهي أحكام علمية كلية أو أغلبية يعملها المفسر

ليظهر الراجح من بين الأقوال المختلفة في بيان معاني القرآن⁽⁵⁾

1- الأصل في الأخبار والأحكام العموم ولا يدخلها تخصيص إلا بدليل :

(1) التحرير في أصول التفسير، مساعد الطيار، ص 298.

(2) جامع البيان، الطبري، ج 1، ص 557.

(3) التحرير في أصول التفسير ص 302.

(4) المرجع نفسه ص 303.

5 (التحرير في أصول التفسير، مساعد الطيار، ص 307.

ومثاله قوله تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَفْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَاتٍ﴾ [النور:58] جاء في معنى هذه الآية أن المقصود هنا الرجال دون النساء ،وهناك من ذكر أنها للرجال والنساء وقال الطبري أن الصواب قول من قال المقصود الرجال والنساء وذلك لعموم قوله تعالى ﴿الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ بمعنى جميع أملاك الأيمان ولم يخص ذكر ولا أنثى⁽¹⁾.

2- موافقة القول للسياق: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر:10] جاء في معنى هذه الآية من كان يريد العزة بعبادة الآلهة والأوثان فإن العزة لله جميعاً،وعن مجاهد بمعنى من كان يريد العزة بعبادته وذكر الطبري أن الصواب من كان يريد العزة فبالله فليتعزز،فله العزة جميعا دون كل ما دونه من الآلهة والأوثان وذلك لما في الآيات السابقة من تفرغ المشركين على عبادتهم الأوثان وتوبيخه إياهم فكانت في سياقها⁽²⁾.

3- اللفظ المشهور في اللغة مقدم على اللفظ الأقل أو الشاذ:

ويظهر هذا في قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة:3] جاء في هذه الآية خلاف في الحج الأكبر قالوا بأنه يوم عرفة وذهب آخرون إلى أنه يوم النحر ورجح الطبري قول القائل بأنه يوم النحر وذلك يعضده ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون أي يوم هذا ؟هذا يوم الحج الأكبر⁽³⁾.

(1) تفسير الطبري ، ج19، ص211.

(2) ينظر تفسير الطبري، ج20، ص443.

(3) المرجع نفسه، ج14، ص127.

4- القول المجمع عليه (أو قول الجمهور مقدم على غيره):

ويظهر هذا عند قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۗ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: 27]، جاء في تفسير (ابنا آدم) عند جمهور المفسرين هما قابيل وهابيل وذكر الحسن البصري أنهما ليس من صلبه والقرايين لم تكن إلا في بني إسرائيل وقال القاضي أبو محمد⁽¹⁾ هذا وهم، وكيف يجهل صورة الدفن أحد من بني إسرائيل حتى يقتدي بالغراب، والصحيح قول الجمهور⁽²⁾.

5- الأصل في عود الضمير إلى أقرب مذکور:

نحو قوله تعالى ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَبْنَئِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: 132]

قرأ نافع وابن عامر (وأوصى) وقرأ الباقون ووصى والمعنى واحد إلا أن وصى يقتضي التكثر، والضمير في بها عائد على كلمته التي هي (أَسَلَّمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ)، وقيل: على الملة المتقدمة والأول أصوب لأنه أقرب مذکور⁽³⁾.

(1) هو عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد القاضي أبو محمد البغدادي المالكي الفقيه، كان شيخ المالكية في عصره وعلمهم، وصنف كتاب التلقين، وشرح الرسالة وغير ذلك. توفي سنة 423)

(2) المحرر الوجيز، ابن عطية، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط1 1422، دار الكتب العلمية بيروت) ج2، ص178.

(3) تفسير المحرر الوجيز، ابن عطية، ج1، ص213.

الفصل الثاني: استخراج مسائل أصول التفسير وقواعده من التفاسير المحددة.

ويشمل ما يلي:

المبحث الأول: مسائل أصول التفسير من خلال مقدمة تفسير
ابن جرير الطبري.

المبحث الثاني: مسائل أصول التفسير من خلال مقدمة تفسير
ابن كثير.

المبحث الثالث: مسائل أصول التفسير من خلال مقدمة
تفسير ابن جزي.

المبحث الأول: مسائل أصول التفسير من خلال مقدمة تفسير الطبري

يعتبر تفسير ابن جرير الطبري من أمهات كتب التفسير وذلك للاجتهاد الذي حظي به مصنفه والمقدمة المركزة، والتي حوت مجموعة من المواضيع التي يعتبرها مهمة، ولا بد للمفسر أن يلم بها وهي:

- البيان عن اتفاق آي القرآن ومعاني منطوق من نزل بلسانه القرآن من وجه البيان.

- الأحرف التي اتفق فيها ألفاظ العرب وألفاظ غيرها من بعض أجناس الأمم.

- اللغة التي نزل بها القرآن من لغات العرب .

- الوجوه التي من قبلها يوصل إلى معرفة تأويل آي القرآن .

- الأخبار التي رويت بالنهي عن القول في تأويل القرآن.

- الأخبار التي رويت في الحض على العلم بتفسير القرآن .

- الأخبار التي غلط في تأويلها منكرو القول في تأويل القرآن .

فيمن كان من قدماء المفسرين محمودا علمه بالتفسير أو مذموما.

- تأويل أسماء القرآن وسوره وآيه.

- تأويل أسماء فاتحة الكتاب .

- تأويل الاستعاذة .

وسأشرع في هذا المبحث بدراسة أحد هذه المواضيع التي أدرجها المصنف ضمن مقدمة تفسيره

وهي مسائل أصول التفسير .

المطلب الأول: ترجمة ابن جرير الطبري

الفرع الأول: اسمه ونسبه

محمد بن جرير الطبري بن يزيد بن كثير الآملي الطبري، أبو جعفر⁽¹⁾.

الفرع الثاني: مولده ونشأته

ولد الإمام في آمل طبرستان⁽²⁾ سنة أربع وعشرين ومائتين⁽³⁾.

استوطن الإمام الطبري بغداد، وأقام بها⁽⁴⁾، ثم رحل إلى طلب الحديث وسمع بالعراق والشام ومصر.

كما كان طلبه للعلم بعد الأربعين ومائتين، وأكثر الترحال ولقي نبلاء الرجال⁽⁵⁾.

الفرع الثالث: وفاته وثناء العلماء عليه

توفي الإمام عليه رحمة عشية يوم الأحد ليومين بقيا من شوال سنة 310هـ⁽⁶⁾.

(1) طبقات المفسرين، أحمد الداودي، (دار الكتب العلمية، بيروت لبنان) ت لجنة من العلماء . ج2 ص110،

(2) طبرستان وهي، بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم، خرج من نواحيها من لا يُحصى كثرة من أهل العلم والأدب والفقهاء والغالب على هذه النواحي الجبال، ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج3، ص148.

(3) تذكرة الحفاظ، شمس الدين محمد الذهبي، (دار الكتب العلمية، بيروت لبنان)، ج2، ص710

(4) طبقات المفسرين ج2، ص110.

(5) سير النبلاء، الذهبي، (ط1427هـ، 2006م، دار الحديث القاهرة). ج1، ص165

(6) طبقات المفسرين، السيوطي، ج1، ص95.

الفصل الثاني: استخراج مسائل أصول التفسير وقواعده من مقدمات التفاسير المحددة.

من ثناء العلماء عليه ،أنه كان حافظا لكتاب الله،وعارفا بعلومه ،بصيرا بالمعاني ،فقيها بأحكام القرآن ،عالما بالسنن وطرقها⁽¹⁾.

كذلك قالوا أنه أحد أئمة الأعلام الذين يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفة وفضله⁽²⁾، وجمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من عصره⁽³⁾ وأنه لم يصنف أحد مثله⁽⁴⁾، وقال ابن تيمية أن أصح التفاسير تفسير ابن جرير الطبري⁽⁵⁾.

المطلب الثاني: منهجه في تفسيره

ولقد اتبع ابن جرير منهجا معيناً في تفسيره أوجزه فيما يأتي:

- اتبع المنهج الجامع، أي الجامع بين التفسير بالمأثور والتفسير البياني⁽⁶⁾.

- جعل الطبري تفسيره معرضاً للأقوال التي اتفق عليها علماء التفسير⁽⁷⁾.

- ابداء رأيه ثم الاستشهاد عليه بالأخبار والآثار⁸، فعند قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ

الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: 21].

(1) معجم الأدياء، ياقوت الحموي، ت: احسان عباس (ط1414هـ، 1993م، دار العرب الإسلامي). ج6ص242.

(2) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ط11422هـ 2006م، دار الغرب الإسلامي بيروت (ج2ص548).

(3) طبقات المفسرين، تعلي محمد عمر (ط1396، مكتبة وهبة، القاهرة) ج1ص95.

(4) تهذيب الأسماء واللغات، النووي، (دار الكتب العلمية، بيروت) ج1ص78.

(5) مجمع الفتاوى، ابن تيمية، ت عبد الرحمان محمد بن قاسم (مجمع الملك، المدينة المملكة السعودية). ج13ص385.

(6) تعريف الدارسين بمنهج المفسرين، عبد الفتاح الخالدي 358.

(7) المرجع نفسه، ص360.

(8) مناهج المفسرين، منيع عبد الحلبي محمود، (1421هـ 2000م، دار الكتب المصري القاهرة). ج1ص44.

الفصل الثاني: استخراج مسائل أصول التفسير وقواعده من مقدمات التفسير المحددة.

فقال في هذه الآية أن الله أمر الفريقين اللذين أخبر الله عن أحدهما، أنه سواء عليه أنذر أو لم يندروا أنهم لا يؤمنون، لطبعه على قلوبهم وأن ابن عباس فيما يروى عنه كذلك، إلا في (أعبدوا ربكم) بمعنى (وحدوا ربكم).⁽¹⁾

- كذلك من منهجه في تفسيره عند تفسير آية من القرآن يقول، القول في تأويل قوله تعالى كذا وكذا ثم يشرع في تفسير الآية مع الاستشهاد على ما قاله بما يرويه عن الصحابة والتابعين⁽²⁾.

- التزامه في التفسير ذكر الروايات بأسانيدها، مع عدم التعقيب على السند من جهة الصحة والضعف⁽³⁾.

- عدم ترك القارئ في حيرة أمام الأقوال المختلفة، فيذكر الصحيح عنده والراجح⁽⁴⁾.

المطلب الثالث: مسائل أصول التفسير عند ابن جرير الطبري من خلال مقدمته

- تحدث الإمام في هذه المسألة عن أقسام التفسير، وهو ما عبر عنه بالوجه التي من قبلها يتوصل إلى معرفة تأويل أي القرآن، فبدأ بسرد الآيات الدالات على أن تبيان الذكر من خاصيات النبي صلى الله عليه وسلم، وهو ما أمره الله أن يبينه. كما بين أن الآيات منها ما هو محكم، وما هو متشابه لا يعلمه إلا الله⁽⁵⁾.

(1) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الطبري، ج1، ص362.

(2) التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، (مكتبة وهبة) ج1، ص151.

(3) التفسير والمفسرون، الذهبي، ص152.

(4) تعريف الدارسين بمنهج المفسرين، عبد الفتاح الخالدي، ص398.

(5) علوم القرآن من خلال مقدمات التفسير، محمد صفاء شيخ ابراهيم حقي، (ط 1، 1425 هـ 2004 م، مؤسسة الرسالة

الرسالة، بيروت). ج1، ص285.

الفصل الثاني: استخراج مسائل أصول التفسير وقواعده من مقدمات التفاسير المحددة.

ثم شرع في الوجوه التي من قبلها يتوصل إلى معرفة تأويل القران وجعلها ثلاثة أقسام وهي:

1- لا يوصل إلى علم تأويله إلا ببيان النبي صلى الله عليه وسلم.

2 - ما لا يعلم تأويله إلا الله نحو قوله تعالى

3 - ما يعلم تأويله كل ذي لسان الذي نزل به القرآن⁽¹⁾

ومما استدل به من ذكره لهاته الأقسام ما يلي:

ذكر قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ﴿ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكُّوْنَ ﴾ [النحل: 44]

وقوله تعالى ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [النحل: 64]

وقوله تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّا إِلَهُكُمْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [ال عمران: 7].

وفي الأخير ذكر الخبر الذي روي عن ابن عباس والذي قال عنه أنه يمثل ما قلناه⁽²⁾

عن أبي الزناد قال: قال ابن عباس، التفسير على أربعة أوجه:

(1) تفسير الطبري، ج 1، ص 75.

(2) تفسير الطبري، ج 1، ص 75.

الفصل الثاني: استخراج مسائل أصول التفسير وقواعده من مقدمات التفاسير المحددة.

"وجه تعرفه العرب من كلامها نحو قوله تعالى ،وتفسير لا يعذر أحد بجهله ،وتفسير يعلمه العلماء ،وتفسير لا يعلمه إلا الله." (1)

قال الطبري "هذا الوجه الرابع من أن أحد لا يعذر بجهله ،معنى غير الإبانة عن وجوه تأويله ،إنما خبر عن أن من تأويله ما لا يجوز لأحد الجهل به" (2).

الفرع الثاني: مسألة حكم التفسير بالرأي

تكلم الطبري في هذه المسألة عن التفسير بالرأي ،وذكر أنه غير جائز لأحد القيل فيه برأيه واستدل على هذا القول بمجموعة من الأخبار نذكر منها :

عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار (3).

وعن أبي معمر قال "قال أبو بكر الصديق أي أرض تقلني وأي سماء تظلني إذا قلت في القرآن ما لا أعلم" (4)

وقال أيضا أني القائل في القرآن برأيه وإن أصاب الحق فمخطئ واستدل له بالخبر الآتي :عن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ. (5)

(1) تفسير الطبري، ج1، ص75.

(2) تفسير الطبري، ج1، ص76.

(3) رواه الترمذي في سننه، ج5، ص199، رقم 2950.

(4) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، ج7، ص179.

(5) رواه الترمذي في سننه، باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه، ج5، ص200.

الفصل الثاني: استخراج مسائل أصول التفسير وقواعده من مقدمات التفسير المحددة.

ويناقش هذا القول من خلال ما جاء في التعليقات الواردة حول الأحاديث ،حيث جاء أن الحديث (1)

يدور على عبد الأعلى بن عامر الثعلبي ،وقد تكلموا فيه فقال أحمد ضعيف (2) ،كذلك حديث جندب (3) لم تثبت صحته لان من رواته سهيل ابن حزم وهو متكلم فيه (4) .

كما يناقش بقول من قال أن أحاديث النهي جاءت محمولة على من قال برأيه في نحو مشكل القرآن ومتشابهه .

والمراد بالرأي الذي يغلب على صاحبه من غير دليل يقوم عليه ،وأن النهي محمول على من يقول في القرآن من غير أن يرجع إلى أخبار الصحابة الذين شاهدوا تنزيله (5)

كما يناقش قول الطبري في مسألة التفسير بالرأي بما ذكره ابن عاشور في رده على الذين شددوا في التفسير بالرأي فال ،وأما الجواب عن الشبهة التي نشأت من الآثار المروية في التحذير من التفسير بالرأي يرجع إلى خمسة وجوه :

—أن المراد بالرأي هو القول عن مجرد خاطر دون استثناء إلى النظر في أدلة الشريعة،وما لا بد منه من معرفة الناسخ والمنسوخ وسبب النزول ،فهذا لا محالة إن أصاب فقد أخطأ في تصوره بل علم.

(1) "من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار".

(2) جامع البيان ،الطبري ،ج1،ص78.

(3) قال "من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ".

(4) التفسير والمفسرون ،محمد حسين الذهبي ج1،ص185.

(5) المرجع نفسه ،ج1،ص185.

الفصل الثاني: استخراج مسائل أصول التفسير وقواعده من مقدمات التفاسير المحددة.

— أن لا يتدبر القرآن حق تدبره فيفسره بما يخطر له من بادي الرأي ،دون إحاطة بجوانب الآية ومواد التفسير مقتصرًا على بعض الأدلة دون إحاطة بجوانب الآية و مواد التفسير مقتصرًا على بعض الأدلة دون بعض

— أن يكون له ميل إلى نزعة أو مذهب أو نحلة فيتأول القرآن على وفق رأيه ،ويصرفه عن المراد... فيجر شهادة القرآن على وفق رأيه.

— أن يفسر القرآن برأي مستند إلى ما يقتضيه اللفظ ثم يزعم أن ذلك هو المراد دون غيره .

— أن يكون القصد من التحذير أخذ الحيطة في التدبر والتأويل ونبد التسرع إلى ذلك .⁽¹⁾

الفرع الثالث: تفسير السلف .

افتتح الطبري هذه المسألة بمجموعة من الأخبار الدالة على من كان من السلف محمودا علمه بالتفسير،ومن بينها ما يلي:

عن عبد الله ابن مسعود قال " نعم ترجمان القرآن ابن عباس"⁽²⁾

عن أبي مليكة قال " رأيت مجاهد يسأل ابن عباس عن تفسير القرآن ،ومعه ألواحه فيقول له ابن عباس أكتب قال حتى سأله عن التفسير كله"⁽³⁾.

عن مجاهد قال : "عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته أوقفه عند كل آية"⁽¹⁾.

⁽¹⁾التحرير والتنوير ،ابن عاشور ،ج1،ص30.

⁽²⁾تفسير الطبري ،ج1،ص90.

⁽³⁾المرجع نفسه،ج1،ص90

الفصل الثاني: استخراج مسائل أصول التفسير وقواعده من مقدمات التفاسير المحددة.

عن صالح بن مسلم، قال: مر الشعبي على السدي وهو يفسر، فقال: "لأن يضرب على استك بالطلب، خير لك من مجلسك هذا".⁽²⁾

وبعد ذكر الأخبار والأدلة على ذلك بدأ في الحديث عن أحق المفسرين بإصابة الحق فقال ولأوضحهم حجة فيما تأول وفسر من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم الثابتة عنه من جهة النقل المستفيض أو من جهة نقل العدول الأثبات.

المبحث الثاني: أصول التفسير من خلال مقدمة تفسير ابن كثير

يعتبر تفسير ابن كثير من التفاسير المهمة علمياً، إذ حظي هذا التفسير بمقدمة مختلفة المواضيع، والتي من بينها موضوع أصول التفسير، لذا سأبين في هذا المبحث مسائل أصول التفسير التي تطرق إليها ابن كثير في مقدمة تفسيره .

المطلب الأول: ترجمة ابن كثير

الفرع الأول: اسمه ونسبه

العلامة الفهامة، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير⁽³⁾ بن ضوء بن كثير بن ضوء بن ذرع القرشي البصري دمشقي الشافعي، المعروف بابن كثير⁽⁴⁾.

(1) المرجع نفسه، ج1، ص90.

(2)

(3) العقد المذهب في حملة المذهب، ابن الملقن سراج الدين، ت أيمن نصر الأزهري (ط1 1417هـ، 1997م، دار لكتب العلمية لبنانج1، ص428.

(4) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، يوسف بت تغزي بردي، ج2، ص414، ت محمد محمد أمين (الهيئة المصرية)

الفرع الثاني: مولده ونشأته

ولد بقرية شرقي بصرى من أعمال دمشق سنة 701هـ⁽¹⁾.

قدم الإمام دمشق وله سبع سنين سنة 706 مع أخيه بعد موت أبيه، وحفظ التنبيه وعرضه سنة ثمان عشرة .

صحب ابن تيمية وقرأ في الأصول على الأصبهاني⁽²⁾ في صغره (أحكام التنبيه).⁽³⁾ وكان تفقه الإمام على الشيخين الفزاري ،كمال الدين بن قاضي شعبة⁽⁴⁾ كما لازم الإمام الحافظ جمال الدين المزني كثيرا وانتفع وتخرج عليه... وكان له اطلاع عظيم له في الحديث والتفسير والفقهاء العربية⁽⁵⁾.

ومن أبرز ما ألف البداية والنهاية ،كتاب التفسير ،طبقات الشافعية⁽⁶⁾... وغيرها .

الفرع الثالث: وفاته وثناء العلماء عليه

كانت وفاته يوم الخميس 26 شعبان 774 عن عمر أربع وسبعين سنة بدمشق⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ طبقات المفسرين، الداودي ،ج1ص12.

⁽²⁾ هو أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني الصوفي ولد سنة 336 وهو سبط الزاهد محمد بن يوسف البناء صاحب الخلية . ينظر سير أعلام النبلاء، ج 17 ص 454).

⁽³⁾ شذرات الذهب ،عبد الحي بن العماد العكري الحنبلي، ت: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير دمشق، بيروت، ج8، ص397.

⁽⁴⁾ طبقات المفسرين ،الدودي ،ج1، ص112.

⁽⁵⁾ المنهل الوافي والمستوفى بعد الوافي ،يوسف بن تغري بردي ،ج2، ص415.

⁽⁶⁾ شذرات الذهب ،عبد الحي بن العماد العكري الحنبلي ،ج8، ص399.

⁽⁷⁾ المنهل الوافي والمستوفى بعد الوافي ،يوسف بن تغري ،ج2، ص415.

الفصل الثاني: استخراج مسائل أصول التفسير وقواعده من مقدمات التفاسير المحددة.

ومن ثناء العلماء عليه ، أنه كان إمام ذوي التسبيح والتهليل ، وزعيم أرباب التأويل ، سمع وجمع وصنف وأطرب الأسماع بالفتوى وحدث وطارت فتاويه إلى البلاد واشتهر بالضبط والتحرير وانتهت إليه رياسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير⁽¹⁾.

وقال عنه أحد تلامذته "كان أحفظ من أدركنا لمتون الحديث وأعرفهم بتخريجها ورجالها وصحيحها و سقيمها ... وكان يستحضر كثيرا في التفسير والتاريخ، قليل النسيان، وكان فقيها جيد الفهم صحيح الذهن، ويشارك في العربية مشاركة جيدة، وينظم الشعر".⁽²⁾

المطلب الثاني: منهج ابن كثير في تفسيره

الفرع الأول: التعريف بالتفسير

تفسير ابن كثير المعروف بتفسير القرآن العظيم يعتبر من أشهر التفاسير التي تناولت التفسير بالمأثور ، لاسيما وأن مؤلفه اعتنى بالرواية عن مفسري السلف ، بحيث فسر كلام الله بالأحاديث والأخبار مسندة إلى أصحابها مع كلامه عن الجرح والتعديل في حالة الاحتياج إليه ، وقد قدم ابن كثير في تفسيره بقدمة طويلة طرق فيها عدة

أبواب⁽³⁾ منها الكلام عن أهمية التفسير وأحسن طرقه⁽⁴⁾.

(1) شذرات الذهب ج6، ص630.

(2) أنباء الغمر في أبناء العمر ، ابن حجر العسقلاني ، ج1، ص46، ت محمد عبد العميد خان (ط2)، دار الكتب العلمية بيروت

(3) التفسير والمفسرون ، محمد حسين الذهبي ، ج1، ص175.

(4) تعريف الدارسين بمنهج المفسرين ، 387.

الفرع الثاني: منهجه في تفسيره

لقد اعتمد ابن كثير في تفسيره منهاجا معيناً يتمثل فيما يأتي :

- يذكر الآية ثم يفسرها بعبارة سهلة موجزة ، مع توضيح الآية بآية أخرى إن أمكن. (1)

- التنبيه على ما في التفسير بالمأثور من منكرات (2) ومثاله عند قوله تعالى في سورة البقرة ﴿

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَنْتَضْرِبُوهَا قَالُوا قَالَ أَعُودُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ

الْجَاهِلِينَ ﴿البقرة: 67﴾ .

فقد ذكر هنا القصة الغريبة وهي قصة الرجل الذي من بني إسرائيل كان عقيماً لا يولد له وله مال كثير... إلخ. (3)

- يدخل في المناقشات الفقهية مع ذكره لآراء العلماء، وذلك عند شرحه لآيات الأحكام

(4) ويظهر هذا عند قوله تعالى قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ

عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴿البقرة: 185﴾

فقد ذكر الإمام في تفسيره لهذه الآية مسائل تعلقت بها مع ذكر آراء العلماء (5).

- سرد الأحاديث المرفوعة التي تتعلق بالآية وبيان ما يحتج به وما لا يحتج به (1).

(1) التفسير والمفسرون ، محمد حسين الذهبي ، ج1، ص175.

(2) المرجع السابق، ج1، ص175.

(3) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ج1، ص294، ت، سامي بن محمد سلامة (دار طيبة للنشر

(4) التفسير والمفسرون ، محمد حسين الذهبي ، ج1، ص176.

(5) تفسير ابن كثير ، ج1، ص501.

— ترجيحه بعض الأقوال على بعض مع التصحيح لبعض الروايات وتضعيف البعض الآخر⁽²⁾.

كثير النقل من ابن جرير وابن أبي حاتم وابن عطية وغيرهم ممن كان قبله⁽³⁾.

المطلب الثالث: مسائل أصول التفسير من خلال مقدمة ابن كثير

الفرع الأول: مصادر التفسير عند ابن كثير

تطرق الإمام ابن كثير في هذه المسألة إلى الكلام عن مصادر التفسير قائلا أنها أحسن طرق التفسير وهي تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، تفسير القرآن بأقوال الصحابة، وتفسير القرآن بأقوال التابعين .

قال ابن كثير "أن يفسر القرآن بالقرآن بما أجملني مكان فإنه قدي موسر في موضع آخر فإن أعيانك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له ، كما قال الإمام محمد بن إدريس الشافعي كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن مستدلا على

ذلك بقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَبَكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ

لِلظَّالِمِينَ خَصِيمًا ﴾ [النساء: 105]، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ألا إني أوتيت

القرآن ومثله معه"⁽⁴⁾

(1) التفسير والمفسرون ، محمد حسين الذهبي ، ج1، ص175.

(2) المرجع نفسه ، ج1، ص175.

(3) التفسير والمفسرون ، ج1، ص175.

(4) مسند أحمد ، ج28، ص410، رقم 71774.

يعني السنة فإذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا إلى أقوال الصحابة فإنهم أدري بذلك لما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح⁽¹⁾.

أولا تفسير القرآن بالقرآن

يعتبر هذا النوع من أحسن الطرق وأصحها في التفسير ما وجد، بحيث لا ينتقل من هذا النوع إلى غيره إذا وجد شيء من التفسير⁽²⁾.

وتفسير القرآن بالقرآن هو بيان معنى آية بدلالة آية أخرى⁽³⁾ والدليل على أن هذا النوع من أحسن الطرق وأصحها ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم عند قوله تعالى ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَةٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: 59]، فقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب خمس: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: 34]⁽⁴⁾ فيعتبر هذا من قبيل تفسير القرآن بالقرآن .

وحتى يكون هذا النوع مما يحتج به فلا بد أن يكون مما لا يتصور فيه الاختلاف ويظهر هذا عند

قوله تعالى ﴿إِلَّا لِكِ أُولِيَاءِ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: 62].

(1) ينظر تفسير ابن كثير، ج1، ص8-9.

(2) منهج ابن كثير في التفسير، سليمان بن ابراهيم اللاحم، ص183 (دار المسلم)

(3) التحرير في أصول التفسير مساعد الطيار، ت عبد العزيز القارئ وآخرون، ط الأولى، (مركز الدراسات والمعلومات القرآنية)

(4) صحيح البخاري، ج6، ص115، باب قوله تعالى إن الله عنده علم الساعة، كتاب تفسير القرآن رقم 4778.

الفصل الثاني: استخراج مسائل أصول التفسير وقواعده من مقدمات التفاسير المحددة.

وقوله تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: 63]، إذا فمثل هذه الحالة أشبه بأن يكون مجمعا عليها وان لم يحكم عليه بالإجماع⁽¹⁾

ويكون حجة أيضا إذا ورد وعن النبي صلى الله عليه وسلم منه ، ومثاله ما جاء عنه في تفسير قوله

تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا لَا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: 59] فقال

مفاتيح الغيب خمس وذكر قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي

الْأَرْحَامِ وَمَا تَفْسُ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: 34].

أما تفسير المفسرين للقرآن بالقرآن يحتمل الصواب والخطأ فكلما علت كلمة المفسر كان قبول قوله أدعى من قول غيره⁽²⁾.

أنواع تفسير القرآن بالقرآن:

لتفسير القرآن بالقرآن أنواع عديدة نذكر منها :

1- بيان المجمل: نو قوله تعالى ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ

حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ (المائدة: 1) فقوله تعالى ﴿إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ مجمل في هذا السياق

لم يبين وبينه الله بقوله تعالى ﴿حُرْمَتِ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ

¹ التحرير في أصول التفسير ،مساعد الطيار ،ص46.

² المرجع نفسه ،ص48.

وَالْمُنْحَنَقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُهِبَ عَلَى التُّصْبِ

﴿(1) [المائدة: 3]

2 — تخصيص العام ويظهر هذا في قوله تعالى ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَأَمَةٌ

﴿[البقرة: 221]

قال بعضهم هي عامة مراد بها المشركات الوثنيات وفي نساء أهل الكتاب، ثم جاء التخصيص

بقوله تعالى ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَأَمَةٌ

﴿[المائدة: 5] وقال آخرون هي محكمة، وهي خاصة بالمشركات الوثنيات ولا

تدخل الكتابيات في لفظ (المشركات) وكل منهما خاصة بحكم طائفة من النساء⁽²⁾

تقييد المطلق: مثاله تفسير قوله تعالى ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي

﴿[الشورى: 5]، فأطلق الاستغفار لمن في الأرض، فشمل

الكفار بذلك الاستغفار وقيده في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ

﴿[غافر: 7]

(1) فصول في أصول التفسير، مساعد الطيار، ص 24.

(2) التحرير في أصول التفسير، مساعد الطيار، ص 46.

3- تفسير الغريب وهو الذي يقل استعماله⁽¹⁾ نحو قوله تعالى ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ

﴿[الحجر:74] فسر بقوله تعالى ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ﴾ [الذاريات:23]

4- بيان معنى نحو قوله تعالى ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا

﴿[المعارج:19-21].

نماذج من منهج ابن كثير في تفسيره القرآن بالقرآن

- أنه لا يكتفي بذكر الآية المفسرة بل يفسرها أيضا⁽²⁾ ومثاله تفسير قوله تعالى ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ

تَسْتَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [البقرة

:108] حيث فسرهما بقوله تعالى⁽³⁾ ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْتَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْوَكُمْ وَإِنْ تَسْتَلُوا

عَنْهَا حِينَ يُنزَّلُ الْقُرْءَانُ بُدِّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [المائدة: 101]

— أنه يفسر أحيانا آية بآية ثم ينتقل لبيان الآية المفسرة بآية ثالثة⁽⁴⁾ وجاء في كلامه عند قوله

تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ

سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾ [الأنعام: 124]،

(1) الركيزة في أصول التفسير ، محمد بن عبد العزيز الخضيرى ، ص5.

(2) منهج ابن كثير في التفسير ، سليمان بن ابراهيم الاحم ، ص206(دار المسلم .

(3) تفسير ابن كثير ، ج 1، ص308.

(4) المرجع نفسه ، ص206.

حيث ذكر في تفسيره عدة آيات منها قوله تعالى ﴿⁽¹⁾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ

الْقَرَبَاتِ عَظِيمٍ﴾ [الزحرف: 31].

- حصر الآيات الواردة في موضوع واحد، حيث جمع الآيات الواردة في كيفية معاملة العاصي من

الإنس، وكيفية النجاة من الشيطان وشركه عند كلامه على الآية ﴿⁽²⁾ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ

وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

﴾ [الاعراف: 199-200] فبعد ما ذكر بعض الأقوال في تفسير هذه الآية إذا كان الرجل محسن

، فخذ ما عفا لك من إحسانه، ولا تكلفه فوق طاقته ولا ما يخرجه. وإما مسيء، فمره بالمعروف،

فإن تمادى على ضلاله، واستعصى عليك، واستمر في جهله، فأعرض عنه، فاعل ذلك أن يرد

كيد³ قال كما قال تعالى ﴿⁽³⁾ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ

هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [المؤمنون: 96-97].

وقال تعالى ﴿⁽⁴⁾ وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ

حَمِيمٌ وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ

هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت: 34-35-36]. قال في هذه الآيات إنه تعالى يرشد فيهن إلى

معاملة العاصي من الإنس بالمعروف والتي هي أحسن، فإن ذلك يكفه عما هو فيه من التمرد

(1) تفسير ابن كثير، ج 3، ص 332

(2) منهج ابن كثير في التفسير، سليمان بن ابراهيم الاحم، ص 214.

(3) تفسير ابن كثير، ج 3، ص 532.

الفصل الثاني: استخراج مسائل أصول التفسير وقواعده من مقدمات التفسير المحددة.

بإذنه تعالى، ثم يرشد إلى الاستعاذة به من شيطان الجان فإنه لا يكفه عنك الإحسان، إنما يريد هلاكك ودمارك لأنه عدو مبين⁽¹⁾.

ثانيا: تفسير القرآن بالسنة

من أحسن طرق التفسير وأصحها تفسير القرآن بالسنة إذ أن السنة تعتبر بيانا وايضاها للقرآن الكريم، كما قال ابن كثير فان لم تجده فمن السنة مستدلا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قال بم تحكم؟ " قال: بكتاب الله. قال: "فإن لم تجد؟" قال: بسنة رسول الله. قال: "فإن لم تجد؟" قال: أجتهد برأبي. قال: فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره، وقال: "الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضى رسول الله"⁽²⁾

تفسير القرآن بالسنة المراد به: التفسير النبوي (التفسير المباشر) وهو أن يفسر النبي صلى الله عليه وسلم آية يذكرها في كلامه أو يشير لها مع بيان معناها أو إقرار أصحابه على الفهم لها.⁽³⁾

التفسير الغير مباشر: وهو أن يفسر الآية بكلام للنبي صلى الله عليه وسلم لم يرد منه في سياق التفسير.⁽⁴⁾

والفرق بينهما أن التفسير النبوي المباشر يكون المعنى مباشرة من النبي صلى الله عليه وسلم قاصدا به التفسير أما التفسير الغير مباشر لا يكون القصد منه التفسير في حد ذاته .

⁽¹⁾ تفسير ابن كثير، ج3، 353.

⁽²⁾ سنن أبي داود، كتاب الأفضية، باب اجتهاد الرأي في القضاء ج5، ص444، رقم 3592.

⁽³⁾ التحرير في أصول التفسير، مساعد الطيار، ص64.

⁽⁴⁾ المرجع نفسه، ص65.

أنواع تفسير القرآن بالسنة :

1 - بيان مجمل : نحو قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ [الحجر

:87] فلفظة السبع المثاني جملة بينها حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه "أم القرآن

هي السبع المثاني والقرآن العظيم"⁽¹⁾

إيضاح مشكل : مثاله مارواه مسلم عن المغيرة بن شعبه قال لما قدمت بجران سألتني ، فقالوا إنكم

تقرؤون ﴿ يَتَأَخَذَ هَرُونَ ﴾ (مریم: 28) وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فلما قدمت على رسول الله

صلى الله عليه وسلم سألته عن ذلك ، فقال "إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم"⁽²⁾.

2 - تخصيص العام : نحو ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ

وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ (المائدة: 38) خص منه من سرق دون ربع دينار بالسنة⁽³⁾.

نماذج من منهج ابن كثير في تفسير القرآن بالسنة .

— بيان صحيح الأسانيد والمتون وضعيفها⁽⁴⁾ وأشار غلى هذا عند تفسير قوله تعالى ﴿ وَظِلِّ تَمْدُورٍ

﴿ الواقعة : 30 ﴾

(1) صحيح البخاري ، ج6، ص81، رقم 7404.

(2) صحيح مسلم ، ج6، ص171. رقم 5721.

(3) الاتقان في علوم القرآن ، السيوطي ، ج3، ص56.

(4) منهج ابن كثير في التفسير ، سليمان بن ابراهيم اللاحم ، ص235.

الفصل الثاني: استخراج مسائل أصول التفسير وقواعده من مقدمات التفاسير المحددة.

أورد ما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها"⁽¹⁾، ثم قال فهذا حديث ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل متواتر مقطوع بصحته عند أئمة الحديث النقاد، لتعدد طرقه، وقوة أسانيد، وثقة رجاله.⁽²⁾

— ذكر مخرجي الأحاديث من أهل الصحاح والسنن والمسانيد⁽³⁾ ويتضح هذا عند قوله تعالى: ﴿

وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: 190] حيث

ذكر ماروي فيها من سبب نزول ثم قال رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وعبد بن حميد والحاكم في مستدركه، وقال الترمذي حديث حسن صحيح وقال الحاكم على شرط الشيخان ولم يخرجاه⁽⁴⁾.

حجية تفسير القرآن بالسنة :

التفسير النبوي المباشر حجة بلا خلاف، أما التفسير الغير مباشر ففيه قسمان :

ما يكاد يقع عليه الاتفاق وهذا حجة بلا خلاف، وما يكون فيه خفاء في الاستدلال او منازعة بين العلماء فهذا لا يكون حجة مطلقا⁽⁵⁾.

(1) صحيح ابن حبان، ج 16، ص 426 رقم 7411.

(2) تفسير ابن كثير ج 7، ص 528.

(3) منهج ابن كثير في التفسير، سليمان بن ابراهيم اللاحم، ص 241.

(4) تفسير ابن كثير، ج 1، ص 528.

(5) التحرير في أصول التفسير، ص 74-75.

ثالثا: تفسير القرآن بأقوال الصحابة

يعتبر هذا النوع طريق من أحسن الطرق التي عدها ابن كثير في التفسير

وقد ذكر هذا في مقدمة تفسيره قائلا بأن إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا إلى أقوال الصحابة مبينا أهمية تفسيرهم بأنهم أدري بذلك، لما شاهدوا من الأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح⁽¹⁾، إضافة إلى نقاط أخرى ذكرها العلماء جعلت أقوال الصحابة حجة سلامة مقصدهم حسن فهمهم اللغة، وأهل اللسان الذي نزل به القرآن⁽²⁾.

ولقد اشتهر جماعة من الصحابة في هذا ذكر ابن كثير منهم الأئمة الأربعة والخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين، وعبد الله بن مسعود واستدل بما روي عنه، قال ابن مسعود "والذي لا اله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيمن نزلت وأين نزلت ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تبلغه المطايا لأتيته"⁽³⁾

وقال أيضا كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن⁽⁴⁾

(1) تفسير ابن كثير، ج1، ص7

(2) فصول في أصول التفسير، مساعد الطيار، ص30.

(3) تفسير الطبري، ج1، ص80.

(4) مسند أحمد، ج1، ص212، رقم 590.

الفصل الثاني: استخراج مسائل أصول التفسير وقواعده من مقدمات التفاسير المحددة.

ثم قال ومنهم الحبر البحر عبد الله ابن عباس ترجمان القرآن الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم " اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل. "(1)

حكم تفسير الصحابي :

— ما كان له حكم الرفع ومما يشمل أسباب النزول(2)، والكلام عن مشاهد يوم القيامة والجنة والنار.(3)

— ما كان من قبيل التفسير باللغة، فهو حجة مقبول لأن الصحابة أهل لغة القرآن كان بلغتهم، كما أنهم تحكى عنهم اللغة(4).

— ما رجعوا فيه إلى أهل الكتاب وهذا له حكم الأخذ بالإسرائيليات

— ما اجتهدوا فيه وهذا فيه أنواع :

إذا توافق اجتهادهم، وهذا يكون حجة وهو إجماع وإجماعهم حجة، أما إذا اختلفوا في اجتهادهم فيرجح بين أقواهم بأحد المرجحات(5).

وإذا كان في الآية قول لصحابي لم يعرف له مخالف ولا موافق فالأولى الأخذ به لما فيهم من امتياز لم يتوفر لغيرهم(6).

(1) مسند احمد، ج5، ص160، رقم 3032.

(2) فصول في أصول التفسير، مساعد الطيار، ص33.

(3) الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء، ص264، (المجلس الاعلى للشئون الإسلامية .

(4) التفسير اللغوي للقرآن، مساعد الطيار، ص571، (دار ابن الجوزي)

(5) فصول في أصول التفسير، مساعد الطيار، ص34.

(6) الموسوعة القرآنية، مجموعة من العلماء، ص34.

رابعاً: تفسير القرآن بأقوال التابعين

يعتبر تفسير القرآن بأقوال التابعين من طرق التفسير التي ذكرها ابن كثير في مقدمة تفسيره وقال عنها من أحسن طرق التفسير .

قال ابن كثير في هذا "إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة، فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين"⁽¹⁾.

فقال عن مجاهد بن جبر أنه كان آية في التفسير ومما روي عنه أنه قال "عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات، من فاتحته إلى خاتمته، أوقفه عند كل آية منه وأسألها عنها"⁽²⁾.

كما ذكر أيضاً منهم سعيد بن جبير، وعكرمة مولى ابن عباس، وعطاء بن أبي رباح، والحسن البصري، ومسروق ابن الأجدع، وسعيد بن المسيب، وأبي العالية، والربيع بن أنس، وقتادة، والضحاك⁽³⁾.

حكم تفسير التابعي :

— ما يرفعه التابعي ويشمل أسباب النزول والمغيبات⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ تفسير ابن كثير، ج1، ص10.

⁽²⁾ تفسير الطبري، ج1، ص90.

⁽³⁾ تفسير ابن كثير، ج1، ص10.

⁽⁴⁾ فصول في أصول التفسير، مساعد الطيار، ص39.

الفصل الثاني: استخراج مسائل أصول التفسير وقواعده من مقدمات التفسير المحددة.

— ما أجمعوا عليه وهذا يكون حجة (1).

— ما رجعوا فيه إلى أهل الكتاب (2).

— ما اختلفوا فيه ، وهذا لا يكون حجة قول أحدهم حجة على الآخر (3).

تكمن منزلة التفسير بأقوال الصحابة والتابعين عند ابن كثير في أنه يورد ما روي عنهم من ويذكر أكبر عدد من الأقوال المروية عنهم وان تقاربت (4). ومثاله قوله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: 41] فذكر فيها عدة أقوال منها ما ذكره ابن عباس أولم يروا أنا نفتح الارض بعد الأرض لمحمد وفي رواية أولم يروا إلى القرية تخرب ، وقال مجاهد وعكرمة (ننقصها من أطرافها قال خرابها

وقال ابن عباس خرابها بموت فقهاءها وعلمائها وأهل الخير منها. وكذا قال مجاهد أيضا: هو موت العلماء (5)

الفرع الثاني: التفسير بالإسرائيليات

لقد تكلم ابن كثير في هذه المسألة عن الإسرائيليات في التفسير، وقد قسم هذه الإسرائيليات إلى ثلاثة أقسام نحى فيها منحى ابن تيمية في تقسيمه فقال "أحدها ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق، فذاك صحيح .

(1) مقدمة في أصول التفسير ،ابن تيمية ،ص 46.

(2) فصول في أصول التفسير ،مساعد الطيار ،ص 39 .

(3) مقدمة في أصول التفسير ،ص 46 .

(4) منهج ابن كثير في التفسير ،سليمان بن ابراهيم اللاحم ،ص 279.

(5) تفسير ابن كثير ، ج 4، ص 472.

الفصل الثاني: استخراج مسائل أصول التفسير وقواعده من مقدمات التفسير المحددة.

الثاني: ما علمنا كذبه بما عندنا ما يخالفه .

الثالث: ما هو مسكوت عنه لا هذا القبيل ولا من هذا القبيل ، فلا نصدقه ولا نكذبه كما تجوز حكايته ... "(1).

وقد بين هذا في تفسيره في عدة مواضع منها: تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: 51] ذكر في هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى يخبر عن خليله إبراهيم عليه السلام أنه أتاه رشده أي من صغره ألهمه الحق والحجة على قومهم من صغره ، ثم ذكر أنه ما يذكر من أخبار في هذا ما قصه كثير من المفسرين، فعامتها أحاديث بني إسرائيل فما وافق فيها قبلناه لموافقة الصحيح وما خالف شيء من ذلك رددناه وما ليس فيه مخالفة ولا موافقة لا نصدقه ولا نكذبه وما كان من هذا الضرب فقد رخص السلف روايته ، وفي الأخير قال الذي نسلكه في هذا التفسير الإعراض عن كثير الأحاديث الإسرائيلية لما فيها من تضييع الزمان وما اشتمل عليه كثير من الكذب (2)

وقد يعقب على الإسرائيليات عندما يذكرها لكن تختلف طريقة الحكم عليها فتارة يحكم بالإنكار والرد والكذب والافتراء (3) ومن أمثلة هذا قوله تعالى ﴿يَقَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ [المائدة: 21] فذكر في هذه الآية أن كثير من المفسرين ذكروا أخبارا من وضع بني إسرائيل وقد ذكر كثير من المفسرين هاهنا أخبارا من وضع بني إسرائيل، في عظمة خلق هؤلاء الجبارين، وأنه كان فيهم عوج بن عنق، بنت آدم، عليه السلام، وأنه كان

(1) تفسير ابن كثير ، ج1، ص9.

(2) تفسير ابن كثير ج5، 348.

(3) منهج ابن كثير في التفسير ، سليمان بت ابراهيم اللاحم ، ص348.

الفصل الثاني: استخراج مسائل أصول التفسير وقواعده من مقدمات التفاسير المحددة.

طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاثمائة وثلاثة وثلاثون ذراعا وثلث ذراع، تحرير الحساب⁽¹⁾ وبعد هذا ذكر بأن هذا شيء يستحي من ذكره وأيضا هو مخالف لما في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "إن الله خلق آدم وطوله ستون ذراعا، ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن"⁽²⁾

موقف ابن كثير من الإسرائيليات

- أنه يسوق كثيرا من الحكايات الإسرائيلية، معتمدا على كتب التفسير والحديث والتاريخ كما يروي على ابن جرير، وابن مردويه، وابن أبي حاتم وغيرهم، كما يختلف إيراد هذه الحكايات، فأحيانا يعقب وينبه على كثير من الإسرائيليات، ويحذر منها و أحيانا أخرى يسوقها دون التنبيه والتعقيب.⁽³⁾

المبحث الثالث: مسائل أصول التفسير من خلال مقدمة تفسير ابن جزي

المطلب الأول: ترجمة ابن جزي

الفرع الأول: اسمه ونسبه

محمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمان بن يوسف بن جزي الكلبي الغرناطي يكنى أبا القاسم.⁽⁴⁾

(1) تفسير ابن كثير، ج3، ص76.

(2) المرجع نفسه، ج3، ص76.

(3) منهج ابن كثير في التفسير ص349.

(4) الدرر الكامنة، في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر، ج5، ص89.

الفرع الثاني: مولده ونشأته

ولد سنة 693⁽¹⁾، فقيه من العلماء بالأصول واللغة، من أهل غرناطة.⁽²⁾ كان الإمام أديبا حافظا، قام على فن العربية مشاركا في فنون السياسة⁽³⁾، وقد تلقى العلوم على العديد منها، والده أبي القاسم، وسمع على صغر السن أبعاضا من الكتب في فنون مختلفة، كبعض صحيح مسلم، والبخاري، وبعض الجامع للترمذي وغيرها⁽⁴⁾، ومن مؤلفاته نذكر منها:

1 - كتاب التفسير المعروف بالتسهيل في علوم التنزيل.

2 - الأنوار السنية في الكلمات السنية.

3 - الدعوات والأذكار المخرجة من صحيح الأخبار.

4 - تقريب الأصول إلى علم الأصول⁽⁵⁾.

وغيرها مما كتبه في التفسير والقراءات .

⁽¹⁾ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد مخلوف، ج1، ص306، ت عبد المجيد خيالي، (ط 1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان).

⁽²⁾ الأعلام، الزركلي، ج55، ص32.

⁽³⁾ لإحاطة في أخبار غرناطة، ابن الخطيب، ج3، ص298، (دار الكتب العلمية)

⁽⁴⁾ المرجع نفسه ج3، ص299.

⁽⁵⁾ نفح الطيب من حصن الأندلس، المقرئ، ج5، ص515، ت إحسان عباس (دار صادر بيروت لبنان)

الفرع الثالث: وفاته وثناء العلماء عليه.

كثيرا ما تمنى ابن جزى الشهادة في سبيل الله ، فأعطاه الله مسأله، فاستشهد وهو يحرض الناس ويثبت بصائرهم وكان ذلك يوم الاثنين السابع من جمادى الأولى سنة 741⁽¹⁾.

ومن ثناء العلماء عليه ما ذكره صاحب الديباج على أنه كان على طريقة مثلى من العكوف على العلم، والاشتغال بالنظر والبعد والتدوين، فقيها حافظا قائما على التدريس، مشاركا في فنون منعرية وأصول وقراءات وحديث وأدب، حافظا للتفسير، مستوعبا للأقوال، حسن المجلس، ممتع المحاضرة، صحيح الباطن، تقدم خطيبا على بالمسجد الأعظم من بلده على حداثة سنه فاتفق على فضله وجرى على سننه⁽²⁾.

من ثناء العلماء عليه أيضا أنه من ذوي الأصالة والوجاهة، والنباهة والعدالة⁽³⁾.

⁽¹⁾ الإحاطة في أخبار غرناطة، ج3، ص298.

⁽²⁾ الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ابراهيم ابن فرحون ، ت محمد الأحمدى أبو النور (دار التراث القاهرة)، ج2، ص274،

⁽³⁾ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن علي ابن سالم مخلوف، ت عبد المجيد خيالي (ط1، 1424هـ. 2003م، دار الكتب العلمية بيروت لبنان) ج1، ص306.

المطلب الثاني: منهج ابن جزري في تفسيره

الفرع الأول: التعريف بالتفسير

يعتبر تفسير ابن جزري من التفاسير المهمة التي تناولت تفسير القرآن كاملا ، حيث نجد مؤلفه قدمه في صورة رائعة بعبارة قوية جمل رصينة وأسلوب ما بين الإيجاز وحسن العرض⁽¹⁾ وضمن ابن جزري تفسيره هذا أربع فوائد وهي:

جمع كثير من العلم في كتاب صغير الحجم تسهيلا على الطالبين ، ذكر نكت عجيبة وفوائد غريبة لا توجد في غيرها من الكتب لأنها من تصميمه ، إيضاح المشكلات وذلك بحل العقد أو بتحسين العبارة ، تحقيق أقوال المفسرين الصحيح منها والسقيم⁽²⁾.

الفرع الثاني: منهجه في التفسير

لقد اتبع ابن جزري في تفسيره تفسير التسهيل في علوم التنزيل منهجا معينا يتمثل في :

من منهجه تفسير الآية القرآنية بآية قرآنية أخرى ، ومن ذلك تفسير قوله تعالى ﴿فَلَقَّحْ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 37] فذكر معنى (كلمات) بأنها قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّنَّ تَعْفِرَ لَنَا وَتَرْحَمَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: 23].

(1) علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير ، محمد صفاء شيخ ابراهيم حقي ، ص 459.

(2) ينظر التسهيل في علوم التنزيل ، ابن جزري ، ، ت عبد الله الخالدي (دار الأرقم بن أبي الأرقم بيروت). ج 1، ص 10

الفصل الثاني: استخراج مسائل أصول التفسير وقواعده من مقدمات التفسير المحددة.

- لا يورد ابن جزري القراءات إلا إذا كان فيه فائدة في المعنى أو الإعراب ⁽¹⁾ ومثاله قوله تعالى ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: 188].

قال (فلا تحسبنهم) بالتاء وفتح الباء، خطاب النبي صلى الله عليه وسلم، وبالياء وضم الباء مسند الفعل للذين يفرحون، بمعنى لا يحسبون أنفسهم بمفازة من العذاب. ⁽²⁾

- أنه إذا صح التفسير عن النبي لا يتعداه ابن جزري بل يقف عنده، ويتمثل عند قوله تعالى

﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّيْنَكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: 151]

فقال فسر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: زنى بعد إحصان أو كفر بعد إيمان أو قتل نفس بغير نفس". ⁽³⁾

- اهتمام ابن جزري بأسباب النزول مع الاختصار والإيجاز. ⁽⁴⁾

- لا يذكر ابن جزري من القصص إلا ما كان صحيح لذائقه من أكثر منها وذكر الصحيح وغير الصحيح ⁽⁵⁾.

(1) ابن جزري ومنهجه في التفسير، الزبيري، ج 1، ص 385.

(2) تفسير ابن جزري، ج 1، ص 174.

(3) رواه أحمد في مسنده، ج 1، ص 63.

(4) علوم القرآن من خلال مقدمات التفسير، ص 446.

(5) تفسير ابن جزري، ج 1، ص

الفرع الأول: أنواع اختلاف التفسير

يتطرق ابن جزري في هذه المسألة إلى بيان أنواع اختلاف التفسير فقسمها إلى ثلاثة أنواع فقال :
الأول: اختلاف في العبارة، مع اتفاق في المعنى.

الثاني: اختلاف في التمثيل لكثرة الأمثلة الداخلة تحت معنى واحد ، ، الثالث اختلاف المعنى.⁽¹⁾

ذهب ابن جزري إلى أن النوع الأول لم يعده خلافاً وذلك لاتفاق معناه ، وقال نعبر عنها بأحد عبارات المتقدمين، أو بما يقرب منها، أو بما يجمع معانيها، كذلك الخلاف الثاني ليس خلافاً عنده وذلك لان كل قول مثال ، وهذان القولان عدما الكثير من المؤلفين خلافاً
أما الخلاف الثالث فقد عدده ابن جزري خلافاً ورجح به بين الأقوال⁽²⁾.

وذهب صاحب مقدمة أصول التفسير إلى أن الخلاف في التفسير صنفان⁽³⁾

أحدها أن يعبر عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه، تدل عللمعنى غير معنى الآخر مع اتحاد المسمى ومثل له بالأسماء الحسنى فإنها تدل على مسمى واحد ودعائه بأي اسم من الأسماء هو دعائه باسم آخر نحو قوله تعالى ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء:110].

والثاني هو أن يذكر من الاسم العام بعض أنواعه على سبيل التمثيل، وتنبية المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه.

⁽¹⁾ ينظر تفسير ابن جزري ، ج1، ص16.

⁽²⁾ تفسير ابن جزري، ج1، ص16.

⁽³⁾ مقدمة في أصول التفسير ، ابن تيمية ، ص11.

الفصل الثاني: استخراج مسائل أصول التفسير وقواعده من مقدمات التفسير المحددة.

وأختم هذه المسألة بما ذكر في مقدمة أصول التفسير أن غالب ما يصح من الخلاف اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد⁽¹⁾.

الفرع الثاني: الفرق بين التفسير والتأويل

جاء الكلام في هذه المسألة عن الفرق بين التفسير والتأويل، الذي قسمه ابن جزري إلى ثلاثة أقوال وهي كالاتي: الأول بمعنى واحد، الثاني التفسير للفظ والتأويل للمعنى، الثالث التفسير هو الشرح والتأويل حمل الكلام على معنى الذي يقتضيه الظاهر⁽²⁾.

لقد اختلف العلماء في هذه المسألة فمنهم من رأى أن التفسير والتأويل بمعنى واحد وهذا ما شاع عند المتقدمين كمجاهد فقال "إن العلماء يعلمون تأويله يعني القرآن"⁽³⁾ والطبري الذي ذكر القول في تأويل قوله كذا⁽⁴⁾.

وذهب آخرون إلى أن التفسير والتأويل بينهما فرق فذكر الراغب الأصفهاني⁽⁵⁾ أن التفسير أعم من التأويل، التفسير يستعمل في الألفاظ والتأويل في المعاني والتفسير يستعمل في مفردات الألفاظ والتأويل في الجمل⁽⁶⁾.

(1) المرجع نفسه، ص11.

(2) تفسير ابن جزري، وج1، ص16.

(3) مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني ج2، ص5.

(4) تفسير الطبري، ج1، ص114.

(5) الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل من الحكماء العلماء من أهل اصبهان وسكن بغداد واشتهر

حتى كان يقرن بالغزالي 502 هـ له مؤلفات منها محاضرات الأدباء ومفردات القرآن. (ينظر الأعلام، للزركلي

ج3، ص12 وموسوعة الأعلام ج1، ص221)

(6) تفسير الراغب الأصفهاني، ج1، ص11، ت محمد عبد العزيز بسيوني (كلية الآداب، جامعة طنطا).

الفصل الثاني: استخراج مسائل أصول التفسير وقواعده من مقدمات التفسير المحددة.

وقال بعضهم أن لتفسير للصحابة والتأويل للفقهاء¹ التفسير القطع على أن المراد من اللفظ هذا، التأويل ترجيح أحد الاحتمالات بدون القطع والشهادة على الله⁽²⁾ وهذا رأي الماتريدي .
وذكر صاحب تفسير روح المعاني بعد ما عرض آراء بعض العلماء في هذه المسألة أن كل ما سمعت وما لا تسمع

مخالفة للعرف اليوم إذ قد تعارف من غير نكير أن التأويل إشارة قدسية ومعارف سبحانه تنكشف من سجع العبارات للسالكين وتنهل من سحب الغيب على قلوب العارفين.⁽³⁾

الفرع الثالث: أسباب الخلاف بين المفسرين ووجوه الترجيح بين أقوالهم

أدرج الإمام ابن جزى هذه المسألة في الباب الخامس من مقدمته وقد بلغت أسباب الخلاف عنده اثنا عشر وهي كالاتي

1 اختلاف القراءات: الآية التي ترد بقراءتين أو أكثر فإن ذلك يترتب عليه أن تتعدد الآراء في تفسيرها تبعاً لتعدد هذه القراءات ؛ لأن هذه القراءات كثيراً ما تضيف معاني جديدة مما ليس موجوداً في غيرها من القراءات الواردة في نفس الآية ، فيترتب على ذلك أن يتناول بعض المفسرين الآية من خلال قراءة معينة ، بينما يتناولها غيرهم من خلال قراءة أخرى فيحدث الخلاف. ومثال هذا ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاحة:4] فإنه رسم في جميع المصاحف بحذف الألف من

(1) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ج 1، ص 349، ت مجدي باسلوم (ط1 دار الكتب العلمية لبنان).

(2) مناهل العرفان، عبد العظيم الزرقاني، ج 2، ص 5.

(3) روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، ج 1، ص 6، ت عبد الباري عطية (ط1، دار الكتب العلمية بيروت)

الفصل الثاني: استخراج مسائل أصول التفسير وقواعده من مقدمات التفسير المحددة.

كلمة مال كقراءة الحذف تحتمله تحقيقا كما كتب ملك الناس وقراءة الألف تحتمله تقديرا كما كتب مالك الملك فتكون الألف حذفت اختصارا⁽¹⁾.

2 - اختلاف وجوه الإعراب وان اتفقت القراءات: نحو قوله تعالى ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: 3] جاء في التفسير الاختلاف في الضمير "هم" على وجهين أحدها أنه ضمير نصب ، فيكون مفعولا به، ويعود على الناس، أي: وإذا كالوا الناس، أو وزنوا الناس، والثاني أنه ضمير رفع مؤكد للواو. والضمير عائد على المطففين⁽²⁾.

3 - اختلاف اللغويين في معنى الكلمة: ومثاله قوله تعالى ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ [الواقعة: 17].

لا يهرمون ولا يتغيرون، ويقال مخلدون أي مقرطون خلد جاريته بمعنى حلاها بالخلدة، قيل مخلدون منطوقون... الخ.⁽³⁾

4 - اشتراك اللفظ بين معنيين فأكثر مثال ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ [القلم: 20]

ففي هذه الآية اختلاف في لفظة الصريم جاءت بمعنى الليل لأنها اسودت ،بمعنى النهار ،الرمادة السوداء ،أصبحت كالمصرومة بمعنى مقطوعة⁽⁴⁾

(1) مناهل العرفان في علوم القرآن ،عبد العظيم الزرقاني ،ج1،ص419.

(2) ينظر الدر المصون ،السمين الحلبي ،،ت أحمد محمد الخراط (دار القلم دمشق). ج10،ص717.

(3) ينظر فتح القدير ،الشوكاني ،ج5،ص180،(ط1،دار ابن كثير دمشق بيروت).

(4) ينظر تفسير ابن جزري ،ج2،ص400.

5 – احتمال العموم والخصوص :

يتضح معناه عند قوله تعالى ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:54]، فالناس هنا مراد بها النبي صلى الله عليه وسلم⁽¹⁾، وجاءت مراد بها اليهود يحسدون النبي على ما آتاه الله من فضله⁽²⁾.

6 – احتمال الاطلاق والتقييد : ومثاله قوله تعالى ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [المجادلة:3].

ففي هذه الآية جاءت لفظة (رقبة) مطلقة نحو قوله تعالى ﴿ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [المائدة:89]. أما فيه قوله تعالى ﴿ وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ﴾ [النساء:92] جاءت مقيدة برقبة مؤمنة لذا هناك من حمل الآية الأولى على التقييد أي اشتراط الرقبة المؤمنة وذكر القرطبي هذا في تفسيره⁽³⁾.

7 – احتمال الحقيقة أو المجاز : نحو قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ ﴾ [هود:40].

ففي هذه الآية هناك من جعل التنور على المعنى الحقيقي وهو خروج الماء من أحد التنانير وأنه علامة لنوح عليه السلام لعلمه مبدأ الطوفان فيركب الفلك ، وهناك من حملها على المجاز ففسره بسطح الأرض بمعنى فار الماء من جميع الأرض⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ ينظر تفسير ابن جزي ، ج1، ص197.

⁽²⁾ ينظر فتح القدير ، الشوكاني ، ج1، ص552.

⁽³⁾ الجامع لأحكام القرآن ، ج2، ص282، تأحمد البردوني وإبراهيم اطفيش (ط2 1384 هـ - 1964 م ، دار الكتب المصرية القاهرة).

⁽⁴⁾ التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، ج12، ص70.

8 - احتمال الإضمار أو الاستقلال.

9- احتمال كلمة زائدة: ومثاله قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا

يَعْقِلُونَ﴾ [الحجرات:4] ففي هذه الآية من جاءت لابتداء الغاية بمعنى أن المناداة نشأت من ذلك المكان والفرق بين تثبت فيه من وما تسقط عنه، فالفرق بينهما أن المنادى والمنادى في أحدهما يجوز أن يجمعهما الراء وفي الثاني لا يجوز لأن الراء فلا يجتمع أن يكون مبتدأ ومنتهى لفعل واحد، فالذي يقول ناداني فلان من وراء الدار، لا يريد وجه الدار ولا دبرها ولكن أي قطر من أقطارها بغير تعيين⁽¹⁾

10- احتمال حمل الكلام على الترتيب أو على التقديم والتأخير نحو قوله تعالى ﴿وَإِذْ

قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَنْتَخِذْنَا هُزُؤًا قَالِ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (البقرة:67) جاء في تفسير هذه الآية أن قصة ذبح البقرة المذكورة في الآية مقدمة في التلاوة ومؤخر في المعنى على قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادْرَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (البقرة:72)

ويجوز أن يكون قوله قتلتم مقدما في النزول، والأمر بالذبح مؤخرا كما يجوز أن يكون ترتيب النزول على حسب التلاوة فكأن الله أمرهم بذبح البقرة حتى ذبحوها ثم وقع أمر القتل⁽²⁾.

11 - احتمال أن يكون الحكم منسوخا أو محكما: ويظهر هذا في نحو قوله ﴿وَعَلَى الَّذِينَ

يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ [البقرة:184] جاء في معنى هذه الآية خلاف أنه يقتضي التخيير

⁽¹⁾ ينظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج4، ص357 (ط3، دار الكتاب العربي).

⁽²⁾ فتح القدير، الشوكاني، ج1، ص114.

بين الصوم والإفطار مع الإطعام لأن المعنى وعلى الذين يطيقونه ولا يصومونه فدية وعلى هذا يكون الكلام منسوخاً بقوله تعالى ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: 185].

والرأي الثاني أنها محكمة غير منسوخة وأن فيه إضماراً تقديره وعلى الذين كانوا يطيقونه أو لا يطيقونه فدية وأشير بذلك إلى الشيخ الفاني الذي يعجز عن الصوم، والحامل التي تتأذى بالصوم و
المرضع⁽¹⁾

12 - اختلاف الرواية في التفسير عن انبي صلى الله عليه وسلم: كالخلاف عند قوله تعالى ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾
كجاء في هذه الآية نجس بمعنى أنجاس الأبدان⁽²⁾

وأخرج ابن مردويه عن هشام بن عروة عن أبيه عن جده قال "استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فناوله يده فأبى أن يتناولها فقال: يا جبريل ما منعك أن تأخذ بيدي فقال: إنك أخذت بيد يهودي فكرهت أن تمس يدي يدا قد مستها يد كافر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ فناوله يده فتناولها⁽³⁾.

والمعنى الآخر انه لما كان يجب اجتناب الأنجاس فصار الحكم كحكم الأنجاس⁽⁴⁾.

(1) نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ص 175، ت محمد أشرف علي الملياري (1404هـ - 1984م، مجمع الملك فهد).

(2) زاد المسير في علم التفسير. ابن الجوزي، ت عبد الرزاق المهدي (ط 1422، دار الكتاب العربي بيروت). ج 2، ص 248.

(3) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج 4، ص 166، (دار الفكر بيروت).

(4) زاد المسير، ابن الجوزي، ج 2، ص 248.

وأما وجوه الترجيح فقد عدها ابن جزري في مقدمته اثنا عشرة وجها وهي كما يأتي:

1 - تفسير بعض القرآن ببعض: فإذا دل موضع من القرآن على المراد بموضع آخر حملناه عليه، ورجحنا القول بذلك على غيره من الأقوال.

مثاله قوله تعالى ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [غافر: 52] فذكر في تفسير هذه الآية أنها تحمل الإعتذار أو لا تحمل ولكن لا تنفعهم والأول أرجح مستدلا عليه بقوله تعالى ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [المرسلات: 36]⁽¹⁾.

2 - حديث النبي صلى الله عليه وسلم: فإذا ورد عنه عليه السلام تفسير شيء من القرآن عولنا عليه لا سيما إن ورد في الحديث الصحيح

ومثاله قوله تعالى ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرِكُمْ مَا يَنْذِكُرُ فِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ وَجَاءَكُمْ التَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾ [فاطر: 37] قيل في هذه الآية إن مدة التذكير ستون سنة، وقيل أربعون وقيل البلوغ ثم قال ابن جزري والأول أرجح⁽²⁾ وذلك لما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم "من عمره الله ستين فقد أعذر إليه في العمر"⁽³⁾

(1) ينظر تفسير ابن جزري، ج 2، ص 233.

(2) ينظر تفسير ابن جزري، ج 2، ص 177.

(3)

3- أن يكون القول قول الجمهور وأكثر المفسرين: فإن كثرة القائلين بالقول يقتضي ترجيحه.

ومثاله ما جاء عند قوله تعالى ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: 26] قال ابن جزري عن معنى هذه الآية أن الحسنى الجنة، والزيادة النظر إلى وجهه تعالى وقيل الحسنى جزاء الجنة بعشر أمثالها والزيادة التضعيف فوق ذلك إلى السبعمائة والأول أصح لكثرة القائلين به⁽¹⁾.

4- أن يكون القول قول من يقتدى به من الصحابة كالخلفاء الأربعة، وعبد الله بن عباس:

نحو قوله تعالى ﴿وَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [الشورى: 26] ذكر ابن جزري أن هذه الآية ثلاثة أقوال:

أ أن معنى يستجيب يجب والذين آمنوا مفعول، الفاعل ضمير يعود على الله بمعنى يجيبهم فيما يطلبون منه⁽²⁾.

وقال صاحب الكشاف أصله يستجيب للذين آمنوا فحذف اللام⁽³⁾.

ب - أن معناه يجب والذين آمنوا فاعل بمعنى يستجيب المؤمنون لهم بالتباعد دينه .

ج - بمعنى أن يطلب المؤمنون الاستجابة من ربهم ، واستفعل هذا على بابهم من الطلب والأول أرجح لقوله (ويزيدهم من فضله) ولأنه قول ابن عباس ومعاذ بن جبل⁽⁴⁾.

(1) تفسير ابن جزري، ج 1، ص 355.

(2) المرجع نفسه، ص 248.

(3) الكشاف، ج 4، ص 277.

(4) تفسير ابن جزري، ج 2، ص 249..

5 - أن يدل على صحة القول كلام العرب من اللغة والإعراب أو التصريف أو الاشتقاق.

ويتمثل هذا في قوله تعالى ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْجِعِ النَّجْمِ﴾ [الواقعة: 75] ذكر ابن جزى أن لا في هذا الموضوع وأمثاله زائدة لتأكيد القسم أو لاستفتاح الكلام ، وقيل هي نافية لكلام الكفار كأنه يقول لا صحة لما يقول الكفار وهذا ضعيف والأول حسن لأن زيادة لا معروفة في كلام العرب⁽¹⁾.

6 - أن يشهد بصحة القول سياق الكلام ويدل عليه ما قبله أو ما بعده:

ومثاله قوله تعالى ﴿ءَاخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ﴾ [الذاريات: 16] جاء في معنى هذه الآية أنهم يأخذون في الجنة ما آتاهم ربهم من الخيرات والنعيم وقيل المعنى آخذين ما آتاهم ربهم أرجح وقال ابن جزى الأول أرجح لدلالة الكلام عليه⁽²⁾.

7- أن يكون ذلك المعنى المتبادر إلى الذهن فإنّ ذلك دليل على ظهوره ورجحانه.

ومثاله قوله تعالى ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [الكهف: 82] قيل في هذه الآية أنه الأب السابع وظاهر اللفظ أنه الأقرب⁽³⁾.

8 - تقديم الحقيقة على المجاز: فإنّ الحقيقة أولى أن يحمل عليها اللفظ عند الأصوليين. وقد

يترجح المجاز إذا كثر استعماله حتى يكون أغلب استعمالا من الحقيقة ويسمى مجازا راجحا والحقيقة مرجوحة. وقد اختلف العلماء أيهما يقدم: فمذهب أبي حنيفة تقديم الحقيقة لأنها الأصل ومذهب أبي يوسف تقديم المجاز الراجح لرجحانه. وقد يكون المجاز أفصح وأبرع فيكون أرجح.

(1) المرجع نفسه ، ج2، ص339.

(2) تفسير ابن جزى ، ج2، ص307.

(3) تفسير ابن جزى: ج1، ص473.

ومثاله قوله تعالى ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الحديد: 17] جاء في معنى هذه الآية إحياء الأرض بعد موتها بمعنى إنزال المطر وإخراج النبات وقيل بمعنى إحياء القلوب بالمواعظ كإحياء القلوب بالمطر ثم ذكر ابن جزري أن الأول أرجح لأنه الحقيقة⁽¹⁾.

9 - تقديم العمومي على الخصوصي فإنّ العمومي أولى لأنه الأصل إلا أن يدل دليل على التخصيص:

﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: 16] ذكر ابن جزري في هذه الآية أقوال

أنها بمعنى أهوال القيامة وقيل هموم الدنيا والصواب العموم في ذلك⁽²⁾.

10 - تقديم الإطلاق على التقييد، إلا أن يدل دليل على التقييد.

ومثاله قوله تعالى ﴿وَأذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (الأعراف: 205) الأصل جمع أصل والأصل جمع أصيل، وقيل معناه في هذه الآية صلاة الصبح والعصر وقيل فرض الخمس والأظهر الإطلاق⁽³⁾.

(1) المرجع نفسه، ج 2، ص 346.

(2) تفسير ابن جزري ج 1، ص 176.

(3) المرجع نفسه، ج 1، ص 319.

11- تقديم الاستقلال على الإضمار إلا أن يدل دليل على الإضمار.

ومثاله ما جاء في قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتُ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾ [الزمر: 19] وفيها وجهان :

أحدهما بمعنى أن يكون الكلام جملة واحدة تقديره: أفمن حق عليه كلمة العذاب أنت تنقذه، فموضع من في النار موضع المضمرة، والهمزة في قوله أفأنت هي الهمزة التي في قوله أفمن. وهي همزة الإنكار كررت للتأكيد.

والثاني أن يكون التقدير أفمن حق عليه العذاب تتأسف عليه، فحذف الخبر ثم استأنف قوله أفأنت تنقذ من في النار؟ وعلى هذا يوقف على العذاب، والأول أرجح لعدم الإضمار⁽¹⁾.

12 - حمل الكلام على ترتيبه إلا أن يدل دليل على التقديم والتأخير:

لم أقف على نموذج تطبيقي لهذا النوع.

الفرع الرابع: طرق التفسير

لقد حوت هذه المسألة في تفسير ابن جزى الكلام عن تفسير القرآن بالقرآن والتفسير بأقوال الصحابة والتابعين، والكلام عن التفسير بالرأي والإسرائيليات وموقفه منها .

أولاً: تفسير القرآن بالقرآن

لقد اعتمد ابن جزى في تفسيره تفسير القرآن بالقرآن ومن الأمثلة الدالة على هذا في تفسيره ما يلي: عند قوله تعالى ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَآسَأْتُمْ﴾ [البقرة: 61].

(1) المرجع نفسه، ج2، ص219.

الفصل الثاني: استخراج مسائل أصول التفسير وقواعده من مقدمات التفاسير المحددة.

ذكر ابن جزري في معنى هذه الآية أن مصر قيل البلد المعروف وصرف لسكون وسطه وقيل نكرة لما روي أنهم نزلوا بالشام⁽¹⁾.

تفسير قوله تعالى ﴿الْآيَاتِ أُولِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: 62] فقال في هذه الآية عن اختلاف الناس في معنى الولي اختلافا كثيرا وأن ما فسره الله هو الحق قوله تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: 63].

ثانيا: تفسير القرآن بالسنة

تحدث ابن جزري في هذه المسألة عن السبب الداعي إلى تفسير القرآن بالسنة فذكر في ذلك وجهين:

أحدهما أن كثيرا من الآيات نزلت خاصة في أقوام معينة فلا بد من معرفتها حتى تعلم فيمن نزلت والثاني: بما أن النبي صلى الله عليه وسلم فسر بعض الآيات فلا بد من معرفتها لأن قوله صلى الله عليه وسلم مقدم على أقوال جميع الناس⁽²⁾.

ومن الأمثلة الواردة في تفسيره ما يلي

تفسير قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَنَكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: 151]

ذكر الإمام ابن جزري في هذه الآية فسرهما قوله صلى الله عليه وسلم "لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: زنى بعد إحصان أو كفر بعد إيمان أو قتل نفس بغير نفس"⁽³⁾.

(1) تفسير ابن جزري، ج 1، ص 85.

(2) ينظر تفسير ابن جزري، ج 1، ص 17.

(3) رواه أحمد في مسنده، ج 1، ص 351، باب مسند عثمان بن عفان.

ثالثا: التفسير بأقوال الصحابة

تعريف الصحابي: هو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك⁽¹⁾

تحدث ابن جزري في مقدمته عن طبقات المفسرين والتي من بينها طبقة الصحابة فقال "اعلم أن المفسرين على طبقات فالطبقة الأولى طبقة الصحابة، وأكثرهم تفسيرا ابن عباس وعبد الله بن مسعود... وكلما جاء التفسير عن الصحابة فهو حسن⁽²⁾

فمن خلال ما ذكره يظهر أن ابن جزري يورد أقوال الصحابة في تفسيره .

ومن الأمثلة الدالة على التفسير بأقوال الصحابة من خلال تفسير ابن جزري ما يلي

تفسير قوله تعالى ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء:36] جاء في تفسير ابن جزري لهذه الآية ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ قولان: أن ابن عباس فسرها بالرفيق في السعي، وعليها فسرها بالزوجة⁽³⁾.

ثالثا: التفسير بأقوال التابعين

تعريف التابعي: هو من لقي الصحابي بشرط أن يروي عنه ويصحبه⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ابن حجر العسقلاني، تعبد الله الرحيلي، (ط الأولى، مطبعة سفير

بالرياض) ج1، ص140.

⁽²⁾ تفسير ابن جزري، ج1، ص20.

⁽³⁾ تفسير ابن جزري، ج1، ص191.

⁽⁴⁾ شرح اختصار علوم الحديث،

الفصل الثاني: استخراج مسائل أصول التفسير وقواعده من مقدمات التفسير المحددة.

من مصادر تفسير القرآن التفسير بأقوال التابعين وقد أدرج ابن جزري هذا في مقدمة تفسيره فقال وأحسنهم كلاما في التفسير الحسن بن أبي الحسن البصري وسعيد بن جبير ومجاهد وعلقه، ثم يتلوهم عكرمة وقتادة والسدي... الخ

وقد أورد ابن جزري كثيرا من الأقوال دون نسبتها إلى أصحابها⁽¹⁾ وقد بين هذا في مقدمة تفسيره ذاكرا السبب في ذلك وهي قلة صحة إسنادها إليهم، أو لاختلاف الناقلين في نسبتها إليهم⁽²⁾.

ومن الأمثلة التي تدل على ورود أقوال التابعين في تفسير ابن جزري ما يلي:

تفسير قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَبِئْسَ مَا كَفَرْنَا مِنْ أَلْفِ عَلَيْهِمُ وَمَا كَفَرْنَا بِهِ قَلِيلًا مِمَّا كَفَرُوا ﴾ [المائدة: 94] حيث قال في تفسير تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب³ فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم⁴ [المائدة: 94] حيث قال في تفسير تناله أيديكم ورماحكم ما ذكره مجاهد قال الذي تناله الأيدي البيض والفراخ والذي تناله الرماح كبار الصيد⁽³⁾.

رابعا: التفسير بالرأي

رأى ابن جزري في هذه المسألة أن العلماء انقسموا إلى فرقتين أن هناك من فسر القرآن وتكلم في معانيه، وهناك من توقف عن الكلام احتياطا لما ورد من تشديد في الأحاديث نحو الحديث الذي روته عائشة رضي الله عنها "ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر من القرآن الآيات إلا بعد علمه إياهن من جبريل"، وذكر الإمام ابن جزري أن المفسرين تأولوا هذا الحديث في مغيبات القرآن التي لا تعلم إلا بتوقيف من الله.

(1) ابن جزري ومنهجه في التفسير، الزبيري، ج1، ص452.

(2) تفسير ابن جزري، ج1، ص9.

(3) المرجع نفسه، ج1، ص243.

الفصل الثاني: استخراج مسائل أصول التفسير وقواعده من مقدمات التفاسير المحددة.

أما حديث " من قال في القرآن برأيه وأصاب فقد أخطأ"⁽¹⁾، فهذا فيمن تكلم في القرآن بغير علم ولا أدوات، أما الذي أخذ عن أقوال المتقدمين لا يعتبر تفسير بالرأي⁽²⁾.

خامسا: الإسرائيليات

المقصود من تفسير القرآن بالإسرائيليات هو الاستفادة من مرويات بني إسرائيل في بيان بعض المعاني المتعلقة بقصص القرآن وما يتعلق بها⁽³⁾. كما بين العلماء أن الرجوع إلى هذه الإسرائيليات لا يكون مفتوحا، إنما وفق مجالات معينة⁽⁴⁾.

ولكل من العلماء موقفه من الإسرائيليات وموقف ابن جزري منها هو ما يتوقف التفسير عليه وما ورد منه في الحديث الصحيح⁽⁵⁾.

ومن الأمثلة الدالة على تفسير القرآن بالإسرائيليات في تفسير ابن جزري منها:

﴿ وَقُلْنَا يَتَادَمُ أَسْكُنَ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: 35].

ذكر ابن جزري في هذه الآية أنهم اختلفوا في الشجرة التي أكل منها والأظهر أنه على نسيان لقوله تعالى ﴿ فَسَيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ [البقرة: 35]، وقيل سكر من خمر الجنة فحينئذ أكل منها، وهذا باطل لأن خمر الجنة لا تسكر، وقيل: أكل عمدا وهي معصية صغرى، وهذا عند من أجاز

(1) رواه الترمذي في سننه، باب ما جاء في تفسير القرآن بالرأي. ج 5، ص 50

(2) تفسير ابن جزري، ج 1، ص 20.

(3) التحرير في أصول التفسير، ص 144.

(4) المرجع نفسه، ص 144.

(5) تفسير ابن جزري، ج 1، ص 17.

الفصل الثاني: استخراج مسائل أصول التفسير وقواعده من مقدمات التفاسير المحددة.

على الأنبياء الصغائر، وقيل: تأول آدم أن النهي: كان عن شجرة معينة فأكل من غيرها من جنسها، وقيل: لما حلف له إبليس صدقه لأنه ظن أنه لا يحلف أحد⁽¹⁾.

⁽¹⁾ ينظر: تفسير ابن جزي، ج 1، ص 80.

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أشكره سبحانه وتعالى الذي وفقني لإتمام هذا البحث والذي كان بعنوان : مسائل في أصول التفسير من خلال مقدمات التفاسير.

وقد توصلت إلى نتائج منها:

- 1 - منشأ أصول التفسير كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم .
 - 2 - أصول التفسير لم تختص بمصادر مستقلة فحسب بل تعدت ذلك حتى تكلم فيها من ألف في أصول الفقه وعلوم القرآن .
 - 3- التحذير من التفسير بالرأي رده الإمام ابن عاشور إلى خمسة وجوه .
 - 4- أن من منهج الإمام ابن كثير في تفسيره حصر الآيات الواردة في موضوع واحد.
 - 6 - أن التفسير بأقوال الصحابة والتابعين عند ابن كثير له منزلة خاصة بحيث يورد أكبر عدد من الأقوال المروية وإن كانت متقاربة .
 - 7 - تقسيم الإسرائيليات في التفسير إلى ثلاثة أقسام عند ابن كثير .
 - 8 - أنواع اختلاف التفسير ثلاثة أنواع عند ابن جزي .
 - 9 - بلغت أسباب الخلاف بين المفسرين عند ابن جزي اثنا عشر سببا .
 - 10 - موقف ابن جزي من الإسرائيليات ما يتوقف التفسير عليه وما ورد من الحديث الصحيح .
- ومن أهم المقترحات الاهتمام الكبير بمقدمات التفاسير وذلك لما تحويه هاته المقدمات من قيمة علمية .
- البحث أكثر في موضوع مسائل أصول التفسير في مقدمات التفاسير خاصة تفسير ابن جزي وذلك لما فيها من مسائل ومواضيع جديدة بالبحث في هذا الموضوع .

وختاماً قد بذلت ما في جهدي لإتمام هذه الدراسة راجية من المولى عز وجل القبول، وما كان في هذا البحث من توفيق فهو من الله عز وجل وحده، وإن كانت الأخرى فهو جهد بشري وحسبنا الأجر الذي أعطاه لنا النبي صلى الله عليه وسلم.

وصل اللهم وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

رقم الآية	رقم الصفحة	الآية أو طرف الآية
سورة الفاتحة (01)		
4	49	﴿ مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ ﴾
سورة البقرة (02)		
21	18	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾
35	62 - 12	﴿ وَقَلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾
37	45	﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾
61	58	﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثْمِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِشَاطِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِيهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مِمَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءَ وَبِعَضْبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾
67	52 - 27	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَنْتَخِذْنَا هُزُوعًا ﴾

52	72	﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ نَفْسًا فَاذْرَءْ تُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾
32	108	﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَىٰ مِنْ ﴾
14	132	﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الَّذِينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾
52	184	﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ﴾
52 - 27	185	﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾
36	190	﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾
31	221	﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ وَلَا أُمَّةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ﴾

		وَبَيِّنْ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿
سورة آل عمران (03)		
20	7	﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ ءَايَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿
9	8	﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿
46	188	﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ﴿
سورة النساء (04)		
51	54	﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ ءَاتَيْنَا ءَالَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴿
51	92	﴿ وَمَا كَانَتْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ﴿
28 - 6	105	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَبَكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ﴿

سورة المائدة (05)		
30	1	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ؕ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَيْمَتُهُ ؕ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾
31	3	﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ؕ وَالْمُنْخَفَقَةُ وَالْمَوْفُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ ﴾
31	5	﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَفِّحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ ؕ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِبْرَهِيمَ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ؕ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾
41	21	﴿ يَتَقَوَّمُوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَانْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾
14	27	﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي ءَادَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا ﴾
35	38	﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَلًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾
61	94	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُغْكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ ؕ فَمَنْ أَعَدَّيْ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

32	101	﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلَ الْقُرْءَانُ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾
سورة الأنعام (06)		
29	59	﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾
32	124	﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ءَلَمْ ءَعْلَمْ حَيْثُ يَجْعَلُ ﴾
59	151	﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّوْنُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾
سورة الأعراف (07)		
33	199	﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾
33	200	﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾
57	205	﴿ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِنَ الْغَافِلِينَ ﴾
سورة التوبة (09)		
13	3	﴿ وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾
53	28	﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ بَجَسٌ فَلَا

فهرس الآيات القرآنية

		يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ شَاءَ إِلَهٌ اللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿
سورة يونس (10)		
55	26	﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾
59 - 29	62	﴿ الْآيَاتِ أُولِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾
59 - 30	63	﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾
سورة هود (11)		
51	40	﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾
4	114	﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُكُوعًا مِنْ أَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ ﴾
سورة الرعد (13)		
5	43	﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾
40	41	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾
سورة الحجر (15)		

32	74	﴿ فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾
35	87	﴿ وَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ ﴾
سورة النحل (16)		
20	44	﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكُّوْنَ ﴾
20	64	﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾
سورة الكهف (18)		
56	82	﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا ﴾
سورة طه (20)		
62	115	﴿ وَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾
سورة النور (24)		
13	58	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَعْلِمَ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمُ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَبَيْنَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظُّهْرِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ ۗ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾
سورة لقمان (31)		

29	34	﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾
سورة فاطر (35)		
13	10	﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾
57	16	﴿ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾
54	37	﴿ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾
سورة الزمر (39)		
58	19	﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴾
سورة غافر (40)		
31	7	﴿ الَّذِينَ يَجْلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا ﴾
54	52	﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذرتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾
سورة الشورى (42)		
31	5	﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِنْ أَلَّهُهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾
55	26	﴿ وَسَجِّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ؕ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾

فهرس الآيات القرآنية

سورة الزخرف (43)		
33	31	﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرِيبِينَ عَظِيمٍ ﴾
سورة الحجرات (49)		
52	4	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنَ وراءِ الحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾
سورة الذاريات (51)		
56	16	﴿ ءَأَخِذِينَ مَا ءَأَنَّهُمْ رَبُّهُمْ إِيْتَهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴾
32	23	﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾
11	25	﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَّمَ قَوْمٌ مُّنْكَرُونَ ﴾
سورة الواقعة (56)		
50	17	﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾
56	75	﴿ فَلَا أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾
سورة الحديد (57)		
57	17	﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾
سورة المجادلة (58)		
51	3	﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴿٣﴾ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَا ﴾
سورة القلم (68)		
50	20	﴿ فَاصْبَحْتَ كَالصَّرِيمِ ﴾
سورة المعارج (70)		
32	19	﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾

فهرس الآيات القرآنية

32	20	﴿ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴾
32	21	﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾
سورة المرسلات (77)		
54	36	﴿ وَلَا تُوذَّنْ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر
13	أندرون أي يوم هذا
28	ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه
42	إن الله خلق آدم
4	أن رجلاً أصاب امرأة قبلة
36	إن في الجنة شجرة
21	أي أرض تقلني وأي سماء تظلي
35	أم القرآن هي السبع المثاني
21	التفسير على أربعة أوجه
38	اللهم فقهه في الدين
23	رأيت مجاهد يسأل ابن عباس
39 23	عرضت المصحف على ابن عباس
9	فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه
34	قال بما تحكم قال بكتاب الله
46	لا يحل دم امرئ مسلم

فهرس الأحادس النبوة والآثار

29	مفاسح الغيب خمس
21	من قال فف القرآن برآفه
23	نعم ترجمان القرآن

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة	العلم
5	ابن جرير الطبري
11	ابن قيم الجوزية
25	أبو نعيم الأصبهاني
3	بدر الدين الزركشي
7	جلال الدين السيوطي
48	الراغب الأصفهاني
10	الشريف الجرجاني
3	عبد العظيم الزرقاني
14	القاضي أبو محمد
4	مساعء بن سليمان الطيار

1. الركيزة في أصول التفسير ،محمد بن عبد العزيز الخضير.
2. ابن جزى ومنهجه في التفسير، محمد علي الزبيري ، ط 1 ،دار القلم دمشق .
الإحاطة في أخبار غرناطة ،ابن الخطيب ،(دار الكتب العلمية) .
3. التحرير في أصول التفسير مساعد الطيار ،ت عبد العزيز القارئ وآخرون ، ط الأولى، (مركز الدراسات والمعلومات القرآنية).
4. التسهيل في علوم التنزيل ،ابن جزى،ت عبد الله الخالدي (دار الأرقم بن أبي الأرقم بيروت).
5. التفسير اللغوي للقرآن ،مساعد الطيار،(دار ابن الجوزي) .
6. الدر المصون ،السمين الحلبي ،ت أحمد محمد الخراط (دار القلم دمشق) .
7. الدر المنثور في التفسير بالمأثور ،(دار الفكر بيروت) .
8. الدرر الكامنة ،في أعيان المائة الثامنة ،ابن حجر العسقلاني، ت عبد المعيد ضان ، ط 1392,1972، دائرة مجلس المعارف العثمانية .
9. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،الزمخشري ،(ط3،دار الكتاب العربي) .
10. الموسوعة القرآنية المتخصصة ،مجموعة من الأساتذة والعلماء،
(المجلس الاعلى للشئون الإسلامية).
11. تفسير الراغب الأصفهاني،ت محمد عبد العزيز بسيوني (كلية الآداب ،جامعة طنطا) .
12. تفسير القرآن العظيم ،ابن كثير، ت ،سامي بن محمد سلامة (دار طيبة للنشر).
13. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)ت مجدي باسلوم (ط1 دار الكتب العلمية لبنان) .
14. روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني،ت عبد الباري عطية (ط1،دار الكتب العلمية بيروت) .
15. زاد المسير في علم التفسير .ابن الجوزي ،ت عبد الرزاق المهدي (ط1 1422،دار الكتاب العربي بيروت) .

16. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد مخلوف، ج1، ص 306 ت عبد المجيد خيالي، (ط 1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان).
17. علوم القرآن من خلال مقدمات التفسير.
18. فتح القدير، الشوكاني، (ط 1، دار ابن كثير دمشق بيروت).
19. مسند أحمد ابن حنبل، أحمد ابن حنبل، ت شعيب الأرنؤوط، ط2، 1420هـ، 1999م (مؤسسة الرسالة).
20. مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية دار مكتبة الحياة بيروت لبنان
21. منهج ابن كثير في التفسير، سليمان بن ابراهيم اللاحم، ط 1 (دار المسلم).
21. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ابن حجر العسقلاني، تعبد الله الزحيلي، (ط الأولى، مطبعة سفير بالرياض)
22. نفع الطيب من حصن الأندلس، المقرئ، ت إحسان عباس (دار صادر بيروت لبنان).
23. نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ت محمد أشرف علي المليباري (1404هـ - 1984م، مجمع الملك فهد).
24. الجامع لأحكام القرآن، ج2، ص282، ت أحمد البردوني و ابراهيم اطفيش (ط 2 1384هـ - 1964م، دار الكتب المصرية القاهرة).
25. الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ابراهيم ابن فرحون، ت محمد الأحمدى أبو النور (دار التراث القاهرة)
26. الإتقان في علوم القرآن جلال الدين السيوطي، (ط 1394هـ - 1974م، الهيئة المصرية العامة للكتاب ت: أبو الفضل إبراهيم).
27. التيسير في أصول واتجاهات التفسير، عبد السميع حسين (دار الإيمان الإسكندرية).
28. الزيادة والإحسان في علوم القرآن، ابن عقيلة المكي (ط 1 1427هـ - 2006م، مركز البحوث والدراسات).

29. الفتاوى ، ابن تيمية ، ت عبد الرحمان محمد بن قاسم (مجمع الملك ، المدينة المملكة السعودية).
30. المحرر الوجيز ، ابن عطية ، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد ، (ط 1 1422، دار الكتب العلمية بيروت).
31. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد الفيومي، المكتبة العلمية بيروت .
32. أبناء الغمر في أبناء العمر ، ابن حجر العسقلاني، ت محمد عبد العميد خان (ط2، دار الكتب العلمية بيروت).
33. بحوث في أصول التفسير ومناهجه ، الدكتور فهد الرومي ، مكتبة التوبة.
34. البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي، ت محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط1، 13776. 1979م، دار احياء الكتب العربية.
35. تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، (ط1 1422هـ 2006م ، دار الغرب الاسلامي بيروت).
36. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد ، محمد الطاهر بن عاشور، (الدار التونسية ، 1984هـ).
37. التحرير في أصول التفسير ، مساعد الطيار، ت عبد العزيز القارئ وآخرون، (ط1435هـ 2014م، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الشاطبي).
38. تذكرة الحفاظ ، شمس الدين محمد الذهبي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان).
39. تعريف الدارسين بمناهج المفسرين ، عبد الفتاح الخالدي.
40. التعريفات ، للجرجاني، ت جماعة من العلماء.
41. تفسير مقاتل بن سليمان ، مقاتل بن سليمان ، ، ت: عبد الله محمود شحاته. ط، 1423 دار إحياء التراث بيروت).
42. التفسير والمفسرون ، محمد حسين الذهبي ، (مكتبة وهبة).

43. تهذيب الأسماء واللغات، النووي (دار الكتب العلمية، بيروت).
 جامع البيان عن تأويل أي القرآن، أبو جعفر الطبري، ت أحمد شاکر، ط1، 1420 هـ،
 2000م، مؤسسة الرسالة .
44. الجامع الكبير، الترمذي، ت بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي .
45. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه
 وأيامه، للبخاري، (ط1، دار طوق النجاة) ت محمد زهير بن ناصر الناصر.
46. جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام، ابن قيم الجوزية ت
 أحمد.
47. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي، ط:1، 1387هـ-
 1967م، دار إحياء الكتب العربية، ت محمد أبو الفضل إبراهيم).
48. سير أعلام النبلاء، الذهبي، (ط1427هـ، 2006م، دار الحديث القاهرة).
49. شذرات الذهب، عبد الحي بن العماد العكري الحنبلي، ت محمود الأرناؤوط (دار
 ابن كثير دمشق بيروت).
50. طبقات المفسرين، أحمد الداودي، دار الكتب العلمية لبنان، ت لجنة من العلماء
51. طبقات المفسرين، السيوطي، ت علي محمد عمر ط1، مكتبة وهبة القاهرة .
52. العقد المذهب في حملة المذهب، ابن الملقن سراج الدين، ت أيمن نصر الأزهري
 (ط1 1417هـ، 1997م، دار الكتب العلمية لبنان).
53. علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير، محمد صفاء شيخ ابراهيم حقي، (ط
 1425هـ 2004م، مؤسسة الرسالة، بيروت).
54. لسان العرب، ابن منظور، (ط1414، 3هـ، دار صادر بيروت).
55. مصنف ابن أبي شيبة، أبي بكر ابن شيبة، ت محمد عوامة .
56. معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ت احسان عباس (ط1414هـ، 1993م، دار
 العرب الإسلامي).
57. معجم البلدان، ياقوت الحموي، (دار الفكر بيروت).
58. معجم التعريفات، الشريف الجرجاني، (دار الفضيلة) ت محمد صديق المنشاوي .

59. معجم المفسرين من صدر الاسلام وحتى العصر الحاضر عادل نويهض، ط
1409 هـ - 1988 مؤسسة نويهض الثقافية لبنان.
60. المعجم الوسيط، أحمد الزيات، ت: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
61. مقاييس اللغة، ابن فارس، ت: عبد السلام هارون، تط 1399هـ، 1979م، دار
الفكر
62. مناهج المفسرين، منيع عبد الحليم محمود، (1421هـ 2000م، دار الكتب
المصري القاهرة) .
63. مناهل العرفان في علوم القرآن، عبد العظيم الزرقاني، (ط3، مطبعة عيسى البابي
الخلي) .
64. المنهل الصافي والمستوفى بعد الواقي، يوسف بت تغري بردي، ت محمد محمد أمين
(الهيئة المصرية) .

الصفحة	المحتوى
—	الإهداء
—	الشكر والتقدير
—	ملخص البحث
أ	مقدمة
الفصل الأول: مفاهيم عامة حول أصول التفسير	
2	المبحث الأول: مبادئ في أصول التفسير
2	المطلب الأول: تعريف أصول التفسير
4	المطلب الثاني: نشأة أصول التفسير
10	المبحث الثاني: قواعد التفسير والترجيح
الفصل الثاني: استخراج مسائل أصول التفسير من مقدمات التفاسير المحددة	
16	المبحث الأول: مسائل أصول التفسير من خلال مقدمة تفسير الطبري
17	المطلب الأول: ترجمة ابن جرير الطبري
18	المطلب الثاني: منهجه في تفسيره
19	المطلب الثالث: مسائل أصول التفسير عند ابن جرير الطبري
24	المبحث الثاني: أصول التفسير من خلال مقدمة تفسير ابن كثير
24	المطلب الأول: ترجمة ابن كثير

26	المطلب الثاني: منهج ابن كثير في تفسيره
28	المطلب الثالث: مسائل أصول التفسير من خلال مقدمة ابن كثير
42	المبحث الثالث: مسائل أصول التفسير من خلال مقدمة تفسير ابن جزى
42	المطلب الأول: ترجمة ابن جزى
45	المطلب الثاني: منهج ابن جزى في تفسيره
47	المطلب الثالث: مسائل أصول التفسير من خلال مقدمة تفسير ابن جزى
65	خاتمة
68	فهرس الآيات القرآنية
77	فهرس الأحاديث النبوية والآثار
79	فهرس الأعلام المترجم لهم
80	قائمة المصادر والمراجع
85	فهرس الموضوعات